شرح آثار امير المؤمنين (ع)

شرح آثار امير المؤمنين علي (ع)

نهج البلاغة

مجموعه در ۵ رساله

عربي

سده ۸

۱۶۷۹۵/

بسم الله الرحمن الرحيم
قد ملک الشیخ سلیمان الکریم
نصر من الله وفتح القباء
جرت بأمر [illegible]
بن هاشم [illegible]

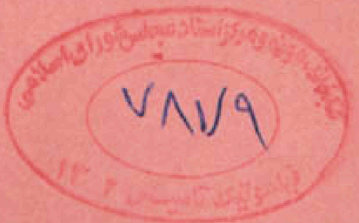
ذا النهج من سلوکه النهج القویم
تاريخه والله ذو الفضل العظيم

[illegible]
سلیمان عبد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
من جملة الطاف الله علي
وتفضلاته الكاملة التي
انتظام هذا الكتاب الشريف في
سلك ملكي بالاستفادة من جناب [illegible]
وانا العبد [illegible] لطف ربي الغني ابو الحسن
سليمان عبد الله البحراني الجحري عاملهما الله سبحانه
بلطفه الخفي والجلي
بدار العلم شيراز حرست بجنابه [illegible]
وكان ذلك [illegible] سنة ۱۱۲۳

۱۶۷۹۵/

۸۹۶



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه وامانا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم
ومغرس الفخار المعرق وفرع العلا المثمر المورق وعلى اهل بيته
مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل
الفضل الراجحة صلى الله عليه وعليهم اجمعين صلوة تكون ازاء
لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتاليف كتاب
في خصائص الائمة عليهم السلم يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه
غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص
امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاقت عن اتمام الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان
وكنت

وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها
والحكم والامثال والآداب دون الخطب والكتب المبسوطة
جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان
ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب و
كتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب
اذ كان مولانا امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها
ومنشا البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه اخذت
قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان
كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لان كلامه صلوات الله عليه الكلام الذي عليه مسحة من
العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء
بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر
واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين صلوات الله عليه
ابين

فى هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه صلوات
الله عليه انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر
عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو
البحر الذى لا يساجل والجم الذى لا يحافل واردت ان يسوغ لى التمثل فى
الافتخار به صلوات الله عليه بقول الفرزدق شعر

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه
عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب
والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا
لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه
يشذ عنى عاجلا ويقع الى آجلا واذا جاء شى من كلامه عليه السلم الخارج
فى اثناء حوار او جواب سوال او غرض آخر من الاغراض فى غير الانحاء التى
ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة
لانى اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالى والنسق ومن عجائبه صلوات الله
عليه التى انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ و
التذكير

التذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه
انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم
يعترضه الشك فى انه من كلام من لا حظ له فى غير الزهادة ولا شغل له
بغير العبادة قد قبع فى كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا
يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا
وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة
وخصائصه اللطيفة التى جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا
ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهى موضع للعبرة بها والفكرة
فيها وربما جاء فى اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر فى
ذلك ان روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام
المختار فى رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك فى رواية اخرى موضوعا
غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضى الحال ان
يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا
بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعى
مع ذلك انى احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عنى منه شاذ
ولا

ولا ابتدا بل لا ابعد ان يكون القاصر عنه فوق الواقع الي والحاصل في رِبقتي
دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل وإرشاد الدليل ان شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة
اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية
البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله
سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من
خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب
المختار من خطب مولانا امير المومنين صلوات الله عليه

واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة. من خطبة له
صلوات الله عليه يذكر فيها ابتدا خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان

1

ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به
توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه
جهله فقد
فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ
لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده
انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها و
لا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولام بين
مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق
الارجاء وسكائك الهواء فاجاز فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله
على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها
على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق
ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد

مضاها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض
السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه على
مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق
وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا و
علياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها
ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا
منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى
فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا
سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على
وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم
والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم و
المناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون

إليه بالنظائر منها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع
سبحانه وتعالى من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات
أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها
حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه
فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق و
المشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه
المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملائكة
وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع
لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية
وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة
فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم صلوات
الله عليه دارا أرغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته

فاغتره عدوه ابليس نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى
جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه
عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته
واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم
ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم
دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد
تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة
لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين
لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء

منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير
الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى
الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا وخلف
فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا
علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله وفرائضه وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله
ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين
ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في
الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه ومنها وفرض
عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام
ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته

وإذ عاهم لعزته واختار من خلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوته وصدّقوا
كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين حرماً فرض حجّه وأوجب حقّه
وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حجّ البيت من استطاع
إليه سبيلاً **ومن خطبة له** صلوات الله عليه بعد انصرافه من
صفين أحمده استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزته واستعصاماً
من معصيته وأستعينه فاقةً إلى كفايته إنه لا يضل من هداه
ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل
ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً ممتحناً
إخلاصها معتقداً مصاصها نتمسك بها أبداً ما أبقانا وندّخرها
لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة
الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والأمر الصادع إزاحةً للشبهات واحتجاجاً بالبيّنات وتحذيراً
بالآيات وتخويفاً للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت

سواري

سواري اليقين واختلف النَّجر وتشتّت الأمر وضاق المخرج وعمي
المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عُصي الرحمن ونُصر الشيطان
وخُذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكّرت معالمه ودرست سبله
وعفت شركه أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم
بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشرّ جيران نومهم سهود و
كحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم **ومنها** يعني آل
النبي عليهم السلام هم موضع سرّه ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه
وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد
فرائصه **ومنها** يعني قوماً زرعوا الفجور وسقوه الغرور
وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد
ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد
اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة وكان قد رجع الحق إلى أهله ونقل إلى
منتقله **ومن خطبة له** المعروفة بالشقشقية والمقمصة

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا
احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى ۵ شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر ۵ فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول
منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني

الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا
الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما
اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل
السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم
قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام
الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلم في هذه الخطبة
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد

عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها
شيا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة اذا جذب
راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس
لها فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها وفي الخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع
بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي
ساءها ما بنا تبين في الايدي   واشناقها الى الاعناق
ومن خطبة له صلوات الله عليه بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم
العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة
من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم
عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث
تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات
البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا

قال نعم فقال عليه السلم فقد شهدنا والله لقد شهدنا في عسكرنا
هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الايمان ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اهل
البصرة واهلها كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم
متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى
مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في
لجة بحر ومن كلام له عليه السلم في مثل ذلك ارضكم قريبة من
الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض
لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له صلوات
الله عليه فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد
تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة
ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن خطبة له

صلوات الله عليه لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم
ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن
تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه
وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا
قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس
حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا
ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل و
لكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما
ادبر شيء فاقبل ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه ساع
سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته
للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك
على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات

بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه
قال السيد رضي الله عنه ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان
ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به
وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا
يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى
فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن كلام له صلوات الله
عليه في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الامة غاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه
الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى
اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها
حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل

نحو المكتوب لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون
قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش
ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح
الهشيم لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره
ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم
به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
أشكو إلى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا
من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اختلاف العلماء
في الفتيا ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
بذلك عند إمامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه
أو نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه
أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله دينا تاما
فقصر

فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن
الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره
أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
إلا به ومن كلام له صلوات الله عليه قاله للأشعث بن قيس وهو
على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال
يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال صلوات الله عليه
وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك
منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من
واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومه السيف وساق إليهم
الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال السيد قدس الله روحه
يريد أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله عليه السلام دل على
قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه
عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن كلام له صلوات الله عليه

عواقبكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بُصّرتم إن
أبصرتم وأُسمعتم إن سمعتم وهُديتم إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزُجرتم بما فيه مزدجر وما يبلّغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر
ومن خطبة له صلوات الله عليه فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة
تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم قال السيد رحمه الله
إن هذا الكلام لو وُزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى
الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فأما قوله عليه السلام
تخففوا تلحقوا فما سُمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها
من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها
وشرف جوهرها ومن خطبة له صلوات الله عليه ألا وإن الشيطان قد ذمّر
حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه
والله ما أنكروا عليّ منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا
تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا
ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون
أمّا قد فُطمت ويحيون بدعة قد أُميتت يا خيبة الداعي من دعا وإلام أجيب

وإني لداحض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم
به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم إليّ أن أبرز للطعان
وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما أُهدَّد بالحرب ولا أُرهَب
بالضرب وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة له صلوات
الله عليه أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس
بما قُسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال
أو نفس فلا تكوننّ له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا
ذُكرت ويُغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة
من قداحه توجب له المغنم ويُرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء
من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له
وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه إن المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا
من الله ما حذّركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير
رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له نسأل الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء أيها الناس إنه لا يستغني
الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم

اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة
ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه غيره ومنها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد رحمه الله ما احسن هذا
المعنى الذي اراده بقوله عليه السلم ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام
فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى
نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع
ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له صلوات الله
عليه ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا
ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي
نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه
عاجلا ومن خطبة له صلوات الله عليه وقد تواترت عليه الاخبار
باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن
وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة

فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي
وقال عليه السلم ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا
انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
ثم قال عليه السلم انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وباداءهم
الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم
فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني
قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم
بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت
ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلم من المنبر قال السيد
رحمه الله الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع
وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد
جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير

لا مبتلا به بالماء وذلك لا يكون الا كثيرا في ازمان الشتاء وانما الشاعر
اراد وصفهم بالسرعة اذا دعوا وبالاغاثة اذا استغيثوا والدليل على
ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ومن خطبة له
صلوات الله عليه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين و
امينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن
وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم
الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس
لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت
على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ومنها ولم
يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البايع وخزيت
امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها ومن خطبة له صلوات الله عليه اما بعد فان الجهاد باب من
ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هولاء

القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان وهذا اخو غامد قد
وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم
عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا
اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان
به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هولاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ
عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا
ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون
فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله

... صدرا ما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم
... غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم
فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت
على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له صلوات الله
عليه اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد
اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل
يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور
اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه
الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال السيد رحمه الله لو
كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام

الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله عليه السلم الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة الجنة
والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار
كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز
ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها
من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا
فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتأمل
ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه صلوات الله عليه وقد جاء
في رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل
للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون
جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة له صلوات الله عليه ايها
الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم

الصلاة وتعلّم يطّلع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء
القتال قلتم حيدي حياد ما عزّت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق
إلا بالجدّ أيّ دار بعد داركم تمنعون ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من
غررتموه والذليل والله من نصرتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم
فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدّق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد
العدوّ بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبّكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حقّ ومن كلام له صلوات الله عليه في معنى
قتل عثمن لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أنّ من نصره
لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره
من هو خير منّي وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم
الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع ومن كلام قاله صلوات الله عليه لما
أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته
لا تلقينّ طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول
هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رحمه الله هو أول من

من سمعت منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا ومعناه ما الذي منعك
عمّا كان قد بدا منك من البيعة ومن خطبة له صلوات الله عليه أيها الناس
إنّا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يُعدّ فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوّا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عمّا جهلنا ولا نتخوّف قارعة حتى
تحلّ بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض
إلا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه
والمعلن بشرّه والمجلب بخيله ورجله قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام
ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمّر
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية
ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلّى باسم القناعة وتزيّن بلباس أهل الزهادة وليس من ذلك في
مراح ولا مغدى وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص و
ثكلان موجع قد أخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم

أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد رحمه الله وهذه الخطبة
ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلم الذي لا يشك
فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت
ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال
بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من
القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال
من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له
صلوات الله عليه عند مسيره لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن عباس
دخلت على امير المؤمنين عليه السلم بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما
قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب الي من امرتكم
الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة
فساق

فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم و
اطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين
واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم ومن خطبة له صلوات الله عليه
في استنفار الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد
عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة
يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة وانتم لا تعقلون
ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر
اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر
لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم
فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي
طالب انفراج الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت

فكن ذاك ان شئت فاما انا والله دون ان اعطى ذاك ضرب بالمشرفية
تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك
ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة
لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين آمركم ومن خطبة له صلوات الله عليه بعد التحكيم
الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله
الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد
فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة
وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع
لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب
الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد
ومن خطبة له صلوات الله عليه في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم
ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة
من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار

وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين
حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم
آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له صلوات الله عليه
يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله
العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز
حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له
صلوات الله عليه وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من
احبه ومن خطبة له صلوات الله عليه منيت بمن لا يطيع اذا امرت
ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا

حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام
دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون قال السيد رحمه الله متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي
اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته ومن كلام له صلوات
الله عليه في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله فقال صلوات الله عليه كلمة
حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد
للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها
الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم قال حكم
الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته ومن خطبة له صلوات الله
عليه ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع
ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهالة فيه الى حسن
الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر

امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين ومن خطبة له صلوات الله عليه ايها الناس ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من
ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان
اليوم عمل لا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له صلوات الله عليه
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي
الى معاوية لعنه الله ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق
للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم
بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد
ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال
او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا
ثم نقموا وغيروا ومن كلام له صلوات الله عليه لما هرب مصقلة بن هبيرة
الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلم
فاعتقهم فلما طالبه عليه السلم بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال قبح الله

مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره ومن خطبة له صلوات الله عليه الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو
من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه
رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفنا ولاهلها منها الجلا وهي
حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما
بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
ومن خطبة له صلوات الله عليه عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون
مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رحمه الله وابتدا هذا الكلام
مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلم بابلغ
كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل ومن كلام له صلوات
الله عليه في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل
ورماه بقاتل ومن خطبة له صلوات الله عليه عند المسير الى الشام الحمد لله كلما

وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود
الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد
القوة لكم قال السيد رحمه الله يعني بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم
بلزومه وهو شاطي الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له
صلوات الله عليه الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور
وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
سبق في العلو فلا شي اعلى منه وقرب في الدنو فلا شي اقرب منه فلا
استعلاؤه باعده عن شي من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع
العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام
الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علوا كبيرا ومن خطبة له صلوات الله عليه انما بدو وقوع الفتن اهوا
تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على
غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان
الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا

ضعث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له صلوات الله عليه لما غلب
معاوية لعنه الله أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم
القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة
وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية ومن خطبة له صلوات الله عليه
قد تقدم مختارها برواية ونذكرها ما هنا برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا وإن
الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز
بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان
صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها
الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها
الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى
الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران
سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف
عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه
ورهبة

ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم
ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان
منها في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية ومن تمام الأضحية استشراف
أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك ومن كلام له صلوات الله عليه فتداكوا
علي تداك الإبل الهيم يوم وردها وقد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى
ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه
وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به
محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب
وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة ومن كلام له صلوات الله عليه
وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما قولكم أكل ذلك كراهية
الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكا
في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة
فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي هذا أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها
وإن كانت تبوء بآثامها ومن كلام له صلوات الله عليه ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا

ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا
في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا
ومرة لعدونا منا فلما راى الله سبحانه صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري لو كنا
ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما
ولتتبعنها ندما ومن كلام له صلوات الله عليه لاصحابه اما انه سيظهر عليكم
بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم
نجاة واما البراءة فلا تتبراوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلام له صلوات الله عليه كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد
ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة قوله عليه السلم ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون
كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يابر النخل اي يصلحه

الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه عليه السلم
قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا
يقال له آبز وقال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد
عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك
منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا
جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه وقال لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلم
فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه
يعني معاوية واصحابه ومن كلام له صلوات الله عليه لما خوف من الغيلة
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا
يطيش السهم ولا يبرا الكلم ومن خطبة له صلوات الله عليه الا ان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه
منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا
فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى
نقص ومن كلام له صلوات الله عليه واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم

وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت
فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا
فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت
ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا
يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او
الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى
عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه واملُه خادع له
والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان
تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن كلام له
صلوات الله عليه يقوله لاصحابه بصفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
في الاغماد قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا
الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن

انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق
المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر
للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له صلوات الله عليه يوم السقيفة في معنى
الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلم انباء السقيفة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا قالت منا
امير ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى
الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما
في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم لم تكن
الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول
عليه السلم فقال امير المؤمنين عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن
كلامه صلوات الله عليه لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه
الله وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العر
صة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي
ربيبا ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى
البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب آخر

اكثر اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر
انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد
نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق ومن كلام له صلوات الله عليه قال في
سحرة اليوم الذي ضرب فيه عليه السلم ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم
مني ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق
فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها
وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد
بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من
صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا
بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ومن خطبة له صلوات الله
عليه علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم داحي
المدحوات

المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها و
سعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك
مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس
واضاء الطريق للخابط بشهادة ان لا اله الا الله وهديت به القلوب
بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم
له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا
منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار
النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة
وتحف الكرامة ومن كلام قاله عليه السلم لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا
اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المومنين

كلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني

بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر

بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى

الامة منه ومن ولده يوما احمر ومن كلام له صلوات الله عليه لما عزموا

على بيعة عثمن لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن ما سلمت امور

المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا

فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له صلوات الله عليه لما بلغه

اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمن اولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي

او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من

لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال

وبما في الصدور تجازى العباد ومن خطبة له صلوات الله عليه رحم الله امرا

سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه

وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا

رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته

والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم

المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له صلوات الله عليه ان بني امية

ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم

نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب وقوله عليه

ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة

الواحدة من لبنها وانما قال عليه السلم ذلك لان سعيد بن العاص حمل اليه شيا

من الفيء وكان واليا على المدينة من قبل عثمن والوذام جمع وذمة وهي الحزة

من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلم

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي

ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك

ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان

وهفوات اللسان ومن كلام قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج

فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا

تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال صلوات الله عليه اتزعم انك تهدي

الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار

فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة

بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك

ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها

الدمع والمنخر البصر ثم اقبل عليه السلم على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى

ومن كلام له صلوات الله عليه بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النسا معاشر
الناس ان النسا نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن
فشهادة امراتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النسا وكونوا من خيارهن على
حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له صلوات الله
عليه ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم
فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم
شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له صلوات الله عليه في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عنا و
آخرها فنا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن
افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها
بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال السيد رضي الله عنه واذا تامل المتامل قوله

عليه السلم ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن
ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا
باهرا

ومن خطبة له عجيبة صلوات الله عليه تسمى الغراء الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده
على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا
واستعينه قادرا قاهرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وآله عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال
والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا
ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة وانتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل

وكذلك الخلق يمضي لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما

يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور

وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة

السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا

ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة

قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة

والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب

ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا

ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون

جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب

وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس

المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية

لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا

الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن

فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى

فاحتذى واري فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر

معادا

معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن

فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه

كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده

والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا

لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها

ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات

نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم

اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح

خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذ بهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في

سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب

الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا

آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص

الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت

الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع

وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره

ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد

بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيء زللها او لستم ابناء القوم والآباء واخوانهم
والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤن جادتهم فالقلوب قاسية
عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان
الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب
الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجاء هواجر يومه وظلف
الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن
وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور
ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه
وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا
وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج
وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل

يعني ابليس من قوله تعالى يوسوس في صدور الناس

فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما آمن منها في صفة خلق الانسان ام هذا
الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا و
جنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا
سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية
فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم
يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل
سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام
بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر
قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا
سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان
وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف

شيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة
مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون وانا اليه راجعون
عباد الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا
طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او
خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون
ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة
الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت
العيون ورجفت القلوب ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد

فيخلف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر
هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله انه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول
الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض
ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع
واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر و
المواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها
سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها
منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع
نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة
له صلوات الله عليه قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء
والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام

مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل
ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار
اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فان الله تعالى لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم
الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه و
نواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم
اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية
ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم
الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية
عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب

للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة
ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة له عليه السلم
عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى
ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد
ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف
عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول

فيه ونكث فيكم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن
دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل وكان اول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة
الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل
ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس
جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه
يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها
وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب
قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات
واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة
نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين
صلى الله عليه وآله انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا
وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من

من لا حجة لكم عليه وانا … الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية
من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى
يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن
هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة
ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له صلوات الله عليه اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم
جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء
وفي دون ما استقبلتم من عتب وما استدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل
ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق
على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم
في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى
وثيقات واسباب محكمات ومن خطبة له صلوات الله عليه ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور

وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من
ورقها واياس من ثمرها واغوار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم
واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا
خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما
اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة
في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا
جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود
المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات
ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو
اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم
وما

وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام
والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه
ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه ومن توكل عليه
كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه
حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له
عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا
لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غاص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان
بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم

ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما
لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له
بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز
اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد
سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام
لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها
السائل فما دلك عليه القرآن من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله
وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن
تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر

الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته و
تولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت
في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على
المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم
يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين
اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون
بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤك

تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك
كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي
لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا
مصرفا ومنها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه
لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب
اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف
الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها
من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام من
الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها
وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا
خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها في صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها
وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد
اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام

واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور
في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية
مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما
وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها
من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة ثم خلق تعالى
لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته
وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج
زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين

وذرائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته
وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم
موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها
ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله
اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا
بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات

الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف
لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه
اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا
يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه
ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا لنسخ
الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم تفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم على التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور
وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة
ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها

وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها
وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها
فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت
الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها و
عدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات
خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد
الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف
غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه و
التمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه
ودفع

ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما
سمطت من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه و
انفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه
جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام
عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم
وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع
رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها

واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها
عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع
الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض بين سوق الاشجار و
الحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها و
تعفو الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة
بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته
الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس
كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة و
هماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة
ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور
وتدابير

وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده و
وسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت
اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم
مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على سواك
ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه
مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة
وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير
مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا
فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير ومن كلامه صلوات
الله عليه لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان
اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم

مني اميرا ومن خطبة له صلوات الله عليه اما بعد ايها الناس فانا فقأت
عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد
كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا
ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين
وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم
ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن
اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية
فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر
فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها
لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار

منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا و
يسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند
ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له
صلوات الله عليه فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس
الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل
مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام
كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير
العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها
فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع
ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل
وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعوا

الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام
والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
منها بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة
ودعا الى الحكمة والموعظة ومن اخرى الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر
فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت
في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت
اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق
به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له
صلوات الله عليه ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن
هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم
وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا
وجهرا

وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب
اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون
عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين
ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم
غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم
امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي
الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا
احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني
بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
المرأة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق
الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا
اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا

وإن مضوا فامضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا
لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم لقد كانوا
يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول
سجودهم إذا ذكر الله سبحانه هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد
الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب ومن كلام له صلوات
الله عليه والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ولا عقداً
إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونزل عنهم
ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده
إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها غناءً أحسنكم
بالله ظناً فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن
العاقبة للمتقين ومن كلام له صلوات الله عليه نحمده على ما كان ونستعينه
من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في
الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها
والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر
سلكوا

سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه وأموا علماً فكأنهم قد بلغوه وكم عسى
المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له
يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا
في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها
إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار
الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا
إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون
أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى
وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا
هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال
القبيحة واستعينوا بالله سبحانه على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد
نعمه وإحسانه ومن خطبة له صلوات الله عليه الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية
حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بأمره

صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام
بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم
جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم
ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى
أن تزل إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل
آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم
قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون ومن خطبة له
صلوات الله عليه وهي من خطبة التي تشتمل على ذكر الملاحم الحمد لله الأول قبل كل أول
والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد
أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس
لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه
مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق
بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت
شكيمته وثقلت في الأرض وطأته وعضت الفتنة أبناءها بأنيابها

وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه
عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل
تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له
صلوات الله عليه يجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين
والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم
العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا
ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة
ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة
عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك
يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك
بالموت الأحمر والجوع الأغبر ومن خطبة له صلوات الله عليه انظروا
إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل
الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى

ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى
الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا
عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا
وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه
ومنها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر
اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي
عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد
اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان
في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اما قوله كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر
القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم
والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها
والبذر

والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له
صلوات الله عليه وقد تقدم مختارها بغير هذه الرواية اما بعد فان
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس احد من العرب يقرا
كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى
منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبواهم
محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت
ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف
ما سبق من زيادة او نقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية منها حتى
بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية
طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت
الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا

إلى أجل معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة وأيدي
القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة
ألا وإن لكل دم ثائراً ولكل حق طالباً وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله عما قليل لتعرفنها
في أيدي غيركم وفي دار عدوكم ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ألا إن
أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ
متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا إلى
جهالتكم ولا تنقادوا إلى أهوائكم فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار
ينقل الردى على ظهره من موضع إلى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد أن يلصق ما لا
يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض
برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه الإبلاغ في
الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقيها
وإصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن
تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له صلوات الله عليه الحمد لله
الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله
أمنا

أمناً لمن علقه وسلماً لمن دخله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن
خاصم به ونوراً لمن استضاء به وفهماً لمن عقل ولباً لمن تدبر وآية لمن
توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن
توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج وأوضح الولائج
مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع
الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته منها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً
لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك
اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته
الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
إلا أننا كررناه ها هنا لما في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب
أصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا

تخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا
تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم
امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له صلوات الله عليه في بعض
ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغاة
واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفا وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب
اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها
ومن خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضماير وليس
بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد
السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبيا
ومشكاة الضياء وذوابة العليا وسرة البطحا ومصابيح الظلمة وينابيع
الحكمة ومنها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك
حيث

حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السراير
لاهل البصاير ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها و
ظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح و
نساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة
عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت
بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج من الملة قايم على
الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المومن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه
بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل
كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم
الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع

العقول وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتآخى الناس على الفجور وتهاجروا على
الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظا
والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان أهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا وأوساطه أكالا وفقراؤه أمواتا وغار الصدق واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا و
لبس الإسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له صلوات الله عليه كل شيء خاشع له
وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات
فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم
تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من
أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة أنت الأبد لا أمد لك وأنت المنتهى لا محيص عنك وأنت الموعد لا منجى
منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما نرى من
خلقك وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما أحقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة

من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك
وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو
عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولزروا على أنفسهم ولعرفوا
أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا
وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا
الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على
جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره
وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن
في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا يزدجر من
الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت

عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت
لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه
وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض
في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا
لغيره والعبا على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة
على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى
أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع
بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه إلى مخط في الأرض وأسلموه فيه إلى
عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر مقاديره
وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء
وفطرها

وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم
وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال وخبايا
الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة
فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال
ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم
الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق
وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى ومنها في ذكر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قد حقر الدنيا وصغرها وأهونها وهونها وعلم
أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه
وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياشا
أو يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا إلى الجنة
مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم و

الحكم ناصرا او محبا ينتظر الرحمة وعدوا او مبغضا ينتظر السطوة
ومن خطبة له صلى الله عليه ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها
الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر
ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة
السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنايع
المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا
فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل
الهدي واستنوا بسنته فانه اهدى السنن وتعلموا القران فانه ربيع القلوب
واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان
العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه
اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ومن خطبة له صلوات الله عليه
اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا

اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله
تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة
ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء
الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة
وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من
غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن
الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا
خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد
فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج و
حلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب و
جارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد
امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها

اي دار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت
لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها و
اخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد وهل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك
او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون
ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا
وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد
منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا
وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا
يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا

وعدا علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له صلوات الله عليه يذكر فيها ملك
الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف
يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن
ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
ومن خطبة له صلوات الله عليه واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها
وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه
ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد
ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه
من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم ان
الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال و
حضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة
اذهب بكم من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون

ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة
تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ
من عمله واحرز رضا سيده **ومن خطبة له** صلوات الله عليه الحمد لله الواصل الحمد
بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس
البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه
كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف
على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها
اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان
تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل

الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء و
عناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا توسى
جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا
مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط
مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على
امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك فسبحان
الله ما اغر سرورها واظما ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس
شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل
لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل
لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض

عليكم بحمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل
وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم ترج اليوم رجعته الرجاء
مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت
ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم حنين الحانة وانين الآنة
اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس
والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان
لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما
قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها
نجادنا

١

نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش
بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك
الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل
علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز
القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها
ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك
تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد تفسير
ما في هذه الخطبة من الغريب قوله انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول
يقال انصاح الثوب اذا انشق وانصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس
وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
اخذ على ذي الرمة الا مناخة ان الا لا يجوز اقحامها هنا كما لا يجوز ان
تقول ما زال الا قائما وقد اعتذر له بعض الاكابر فقال انفك هذه ليست
بالناقصة بل هي بمعنى انفصل فالا في مكانها اي لا تفارق اوطانها الا مناخة
على الخسف وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب

له ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان والشفان الريح
الباردة مشتق من الشفيف وهو شدة البرد والذهاب الامطار اللينة واحدها
ذهبة فحذف ذات لعلم السامع بها ومن خطبة له صلوات الله عليه ارسله
داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد
في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها
ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما
ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان
الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين
الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما
والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
ايه ابا وذحة الوذحة الخنفسا وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع
الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره روي ان الحجاج كان على سجادة له يصلي
فاذا خنفسا قد اقبلت تدب اليه فقال نحوها عني فانها وذحة من وذح

الشيطان وقال ابن دريد الوذح ما تعلق باصواف الضان من ابوالها
وابعارها ومن كلام له صلوات الله عليه فلا اموال بذلتموها للذي
رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن اوصل اخوانكم ومن كلام له صلوات الله عليه انتم الانصار على
الحق والاخوان في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس
بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية
من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له
صلوات الله عليه وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال
عليه السلم ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المومنين ان
سرت سرنا معك فقال عليه السلم ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم
لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل
ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضا بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل
القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني

فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأى
السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو لو قد حمّ لى لقاؤه لقربت
ركابى ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال طعانين عيابين
حيادين رواغين انه لا غنى فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم
على الطريق الواضح الذى لا يهلك عليه الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل
فالى النار ومن كلامه صلوات الله عليه تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر
الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف
عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد
وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله
الله للمرء فى الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلامه صلوات
الله عليه وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا
بها فما ندرى اى الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو انى حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم
على المكروه الذى يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم

قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى
بكم وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوى وكلت النزعة باشطان الركى اين القوم الذين دعوا الى
الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح اولادها
وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخوانى الذاهبون فحق لنا ان نظما عليهم ونعض الايدى على
فراقهم ان الشيطان يسنى لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم ومن كلامه صلوات الله عليه قاله للخوارج وقد خرج
الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة وقال عليه السلم اكلكم شهد معنا
صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا
عن الكلام وانصتوا لقولى واقبلوا بافئدتكم الى فمن نشدناه شهادة فليقل
بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم

مصابا حيلة وغيلة ومكرا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا و
استراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر
ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب
أضل وإن ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور
بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا
ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل
إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل
فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا
فيها وأمسكنا عما سواها **ومن كلام له** صلوات الله عليه لأصحابه في ساعة
الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد
من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة
بالسيف أهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله **ومن كلام له** صلوات الله عليه
وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم
والطريق

والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومن كلام له** صلوات الله عليه
في حض أصحابه على القتال فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على
الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة
وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد
للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين
الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها
أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و
قرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم
العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي
وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن
يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق
إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت
كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها

احابيب حتى تجر ببلادهم الخميس حتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
ومسارحهم **ومن كلام له** صلوات الله عليه في معنى الخوارج لما انكروا
تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه فقال عليه السلم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا
القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله ورسوله فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول
الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يوخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول
الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه فايدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم
استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا
يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها
ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا

برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة
عند النجاء **ومن كلام له** صلوات الله عليه لما عوتب بجعله
الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف اتامروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام
نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم قال
عليه السلم الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع
صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند
الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل
والأم خدين **ومن كلام له** صلوات الله عليه للخوارج فان ابيتم الا ان
تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله و
سلم بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقتل القاتل وورث اهله ميراثه وقطع السارق وجلد الزاني غير
المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى

[...] به بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام
ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه
وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به الحب الى غير الحق وخير الناس فيّ حالاً النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا
الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان
جرّنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجراً ولا
ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين
اخذنا عليهما الا يتعدّيا القرآن فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن كلام له صلوات الله عليه وهو مما كان
يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون
له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كأنها اقدام النعام يومي بذلك عليه السلم الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم
ويل

ظ البغض

هذه القصة تعم لعامل المراد لزوم السواد الاعظم لمتابع له او خرج مخرج الالزام [illegible] رضه الله

ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور
وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منها ويومي
به الى وصف الاتراك كأني اراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل
حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له
بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلم وقال
للرجل وكان كلبياً يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم
وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده
علم الساعة فيعلم الله ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطباً او في الجنان للنبيين مرافقاً
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فعلّمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له صلوات الله عليه في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم
وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم

في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر إلا إقبالا والشيطان في
هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا
بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن بأذنه عن
سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون ظهر الفساد
فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار
قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته إلا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن
المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه لما أخرج إلى
الربذة يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله

له منهما مخرجا لا يونسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم
لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك ومن كلام له عليه السلام أيتها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم
على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن
أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك و
تقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني
إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون
على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون
في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه
ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب
بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة ومن
خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل
خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد
أن لا إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان

والقلب اللسان ومنها وانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب و
ما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل و
استبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على
اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما
رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا
وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون
ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا
لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور
للزيال ومنها وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات
والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة و
قدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
ومنها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز
لا تهزم اعوانه ومنها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن
فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
ومنها

ومنها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
ومنها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة
فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به
وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم و
تصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث
وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن كلام له صلوات الله
عليه وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل
الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا
العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت

ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له صلوات الله عليه
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس
لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلم للمغيرة يا ابن اللعين
الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من
انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له صلوات الله عليه
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم
تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن
المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها
ومن كلام له صلوات الله عليه في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت
شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح
وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها
فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
يد

كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني
وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال
واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية ومن كلام له
صلوات الله عليه يومي الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا
عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران
على الراي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون
ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ
كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة ومنها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله
ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا
تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة
والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان

إنما ينبغي لكم طرقه ليتبعوا عقبه ومن كلام له صلوات الله عليه في وقت
الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم
تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له صلوات الله عليه في النهي عن غيبة
الناس فانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف
بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه في ذنوبه
مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله
فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو
اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير
لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله
مغفور له ولا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له
على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له صلوات الله عليه ايها الناس
من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال
اما

اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور
والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل
عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم
قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت ومن كلام له صلوات الله عليه
وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة
اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو
عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه
على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن خطبة له صلوات الله عليه في الاستسقاء
الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما
اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم
ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله
يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال

واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا
خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين
في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة اللهم انا نسألك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا
ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا
سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة
الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار و
ترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له صلوات الله عليه بعث رسله
بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله سبحانه قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا
انهم

انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا
وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من
قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة
من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا
كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق
او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى
والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة
والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم
فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له صلوات الله
عليه ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان
يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول

تحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك
بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها
شرارها ومن كلام له صلوات الله عليه وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص
لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين
الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان
النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره
ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا
واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب
فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث محمدا صلى الله
عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان
الى

الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا
به بعد ان جحدوه وليثبتوه بعد ان انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه
من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من
الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شي
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس
وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه
وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية
وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم
وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع

وتمنع عقبة المثوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه
من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم وان
جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم
فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب
والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم
عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن
منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه
فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة له صلوات الله عليه
في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل
ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي
يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة
الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل

ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم
الناعي ويحضر الباكي ومن خطبة له صلوات الله عليه قبل
امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات
علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل
كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم
انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم
ان تثبت الوطاة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في
افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي
وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي
غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني
وقيام غيري مقامي ومن خطبة له صلوات الله عليه يومئ بها الى

المداحض واخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل
بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا
ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها
منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً
ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا
يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين
النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشالوا
عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في
الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم
على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى
الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل

كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من
آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين ومن خطبة له
صلوات الله عليه واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى
فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة
الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا
قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في
قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها و
انتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة
جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة
بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا
دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع
والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند

هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها
حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل
وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو
بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في
طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين
وتنقض عقد اليقين تهرب منها الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد
مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير
يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم
عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له صلوات الله عليه
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع
والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد بلا تأويل عدد

والخالق

والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت
الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن
حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ
لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل و
استبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله
قد خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى
غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح
الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه
وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي منها وهو في
مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد

ولا ابتلاء قايد ومنها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم
من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه
المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر
فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه
وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع
والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزايم الله في الذكر الحكيم
التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد
نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس
او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس

١
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها
بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة
الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون
ومن خطبة له صلوات الله عليه وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره
ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون
نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن
ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله
وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل
بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان
عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر
هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العبد و
يبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به

عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرّت ثمرته ومن خطبة له صلوات الله عليه يذكر فيها بديع
خلقة الخفافيش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته
العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين
احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع
عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم
يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا
من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن
ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات
اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة
الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس
ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من
اشراق

اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها
وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان الله من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها
يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه
ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان
البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له صلوات الله عليه
خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك
ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء
الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل
القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله منها سبيل ابلج المنهاج انور
السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان

وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا و
بالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين
في مضمارها الى الغاية القصوى منها قد شخصوا من مستقر الاجداث
وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه
وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة
للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه
كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام
اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله فقال عليه
السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان
امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم
احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك
لكذلك

لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم
سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع قلت يا رسول
الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة
ومن خطبة له صلوات الله عليه الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره و
سببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر
يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا
ما فيه آخر فعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك
في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار
حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا
وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله
الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق

وانها طريقة فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفنا لايام
البقا فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم
كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق
للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد
الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا
يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجي الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته
ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضا قد زاحت عنكم
الاباطيل واستحقت بكم الحقائق واضمحلت عنكم العلل وصدرت بكم الامور
مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له
صلوات الله عليه ارسله على حين فترة من الرسل وهجعة من الامم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران
فاستنطقوه

فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما
عن الماضي ودوا دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذ
مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة يبقى
لهم في السما عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله فاوردتموه
غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا
الخطيات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومنها ولقد
احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن
من المنكر الكثير ومنها امره قضا وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي
بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون
ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما
اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال

نواصي الاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل
فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف في الهوا سماواتك وكيف
مددت على مور الما ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها
وفكره حايرا **ومنها** يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاوه في عمله الا رجا الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف
الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي
العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناوه يقصر به عما يصنع بعباده
اتخاف ان تكون في رجايك له كاذبا او تكون لا تراه للرجا موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها على الله وانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطيت
لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شيت ثنيت بموسى كليم
الله

الله صلى الله عليه اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شيت ثلثت بداود
عليه السلم صاحب المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص
بيده ويقول لجلسايه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شيت
قلت في عيسى بن مريم عليهما السلم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتا مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا
مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه وآله وسلم فان فيه اسوة لمن تاسى وعزا لمن تعزى واحب
العباد الى الله سبحانه المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم
يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا
فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيا فابغضه وحقر شيا فحقره وصغر شيا
فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا
لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف

ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها
من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئا أبغض
أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم
زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله تعالى محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه
فقد كذب والعظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله عز اسمه قد أهان غيره حيث بسط
الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه صلى الله عليه وآله
وسلم واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله عز وجل جعل محمدا
صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج
من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله
وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه
وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح

يحمد القوم السرى **ومن خطبة له** صلوات الله عليه ابتعثه بالنور
المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته خير
أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع
المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق
شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى
الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ
ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به من
فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم
وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم

ونعيم وتلوا بفراق الأولاد وفقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد
الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم
قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له صلوات الله عليه لبعض
أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال
يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر
وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن
الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل
وهلم الخطب في ابن أبي سفين فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله
فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا
وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له
صلوات الله عليه الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب

ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل
والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه
لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن
لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ
عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقليب الأزمنة
والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء
وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار
وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء
من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور
فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات
الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين
السفلى منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام
ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين

مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا
تسمع ندا ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع
طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له
صلوات الله عليه لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسالوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلم على عثمن فقال ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف
شيا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء
فنخبرك عنه ولا خلونا بالشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما
سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة وابن الخطاب باولى
بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر
من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم
ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة
وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة
لها

لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه و
اله يقول يوتى يوم القيامة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها
واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل
في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس
امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث
شا بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يوجلوني حتى
اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلم ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة له صلوات الله عليه يذكر فيها عجيب
خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات
واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت
له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلايله على وحدانيته
وما ذرا من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة مصرفة

في ظلم [illegible] او مرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف
دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه منها ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في
احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه
اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري
عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة
ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو
كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان
انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى
جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب
اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت في اللجين المكلل يمشي
مشي

مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله
واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين
عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع
العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث
بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع
بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة
به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه
في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار
ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا
حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير
مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا
عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين

وأقل أجزائه قد أعجزت الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا
ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته فسبحان من
أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه
ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته
ومنها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم
تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو
شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة
لزهقت نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور
استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته
تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام ويؤر بملاقحه
الأر

الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة إذا نكحها وقوله كأنه قلع داري
عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة
على البحر يجلب منها الطيب وعنجه عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها
عنجا إذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه الضفتان
الجانبان وقوله فلذ الزبرجد جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس
اللؤلؤ الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن
خطبة له صلوات الله عليه ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها
افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال
معه على أن الله سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف
يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة
ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في
ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب

البة على الناس ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين
الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل
ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم
الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول
وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له**
صلوات الله عليه في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير
والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض
الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل
حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا
يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس
امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم
الشر فاعرضوا عنه **ومن كلام** صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة
وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال
يا اخوتاه

يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا
لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان
الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما
لا ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع
القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا عني وانظروا ماذا يأتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا و
ذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي **منها**
عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق
وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات من المهلكات
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا
على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة
هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها

الله عليه فاراده اردّ الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
وسيرة رسول الله عليه السلم والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له صلوات
الله عليه كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه
السلم منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم
فبين له عليه السلم من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال
انى رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلم ارايت لو ان
الذين وراك بعثوك رايدا تبتغى لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن
الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلا والماء فقال له عليه السلم فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمى ومن كلام له
عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو
المكفوف الذى جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك
ورب هذه الارض التى جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغى وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغاير عند نزول
الحقايق

الحقايق من اهل الحفاظ العار وراكم والجنة امامكم ومن خطبة له
صلوات الله عليه الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا
منها وقال لى قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله
احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لى وانتم تحولون بينى وبينه
وتضربون وجهى دونه فلما قرعته بالحجة فى الملا الحاضرين هب كانه لا يدرى
ما يجيبنى به اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى وصغروا
عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امرا هو لى ثم قالوا الا ان فى الحق ان تاخذه
وفى الحق ان تتركه ومنها فى ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول
الله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما فى بيوتهما
وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما فى جيش ما منهم رجل
الا وقد اعطانى الطاعة وسمح لى بالبيعة طايعا غير مكره فقدموا على عاملى
بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة
غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم
جره لحل لى قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه
بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التى دخلوا بها
عليهم ومن خطبة له صلوات الله عليه امين وحيه وخاتم رسله وبشير

[illegible] ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب وان ابى قوتل ولعمري لئن
كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني
اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم
وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق
له فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر
حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر
على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شی

شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا
واياكم الصبر ومن كلام له صلوات الله عليه في معنى طلحة بن عبيد الله قد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من
النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب
بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب
فيه ليلتبس الامر ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه
وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف
بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له صلوات الله عليه ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي
انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها
دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكني اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله

بالله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه
بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله و
بمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له صلوات
الله عليه انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله
فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من
الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان يقول ان الجنة حجبت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا
انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في
شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد
شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة

بزيادة او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد
ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على
لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه
العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه
من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم
القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا
الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

[...] الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم
ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من
عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح
بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن
اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه وان كان خيرا ابداه وان كان
شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من
اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما
اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما
حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى

الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله
بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه
حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة
ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي
الناسون والمتناسون واذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا
فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة
فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان
يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات
واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
واياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة
فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى

يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى
لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان
من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له صلوات الله
عليه في معنى الحكمين فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزانه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما و
الاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق
سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق و
اتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له صلوات الله عليه لا
يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب
عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف
الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص
يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من
خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لمكارم

لمكارم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب
العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس
بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في
غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام
للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف
ومن كلام له صلوات الله عليه وقد ساله ذعلب اليماني فقال هل
رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم افاعبد ما لا ارى قال و
كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم
بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن كلام له

عليه السلم الحمد لله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها
الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن
حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم
لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله
لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير
لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجباً أن معوية يدعو الجفاة
الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام
وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطا فتتفرقون عني وتختلفون على
أنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا
لاق إلى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم
معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له صلوات الله عليه وقد أرسل
رجلاً من أصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه عليه السلم فلما عاد إليه الرجل قال أأمنوا فقطنوا أم جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلم بعداً لهم كما بعدت
ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا
على

1

على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غداً متبرئ منهم و
متخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له عليه السلم
روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلم
بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه
مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن
جبينه ثفنة بعير فقال الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده
على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمداً يكون لحقه قضاء
ولشكره أداء وإلى ثوابه مقرباً ولحسن مزيده موجباً ونستعين به استعانة راج
لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن
به إيمان من رجاه موقناً وأناب إليه مؤمناً وخنع له مذعناً وأخلص له موحداً
وعظمه ممجداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً
ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء
المبرم فمن شواهده خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن
فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا

بنور الربوبية واذعان بالطواعية لما جعلن موضعا لعرشه
سكان سمواته واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل
نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد
ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق
داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم
مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها
وما تحمل من الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل
ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت
صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين

وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل
نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن داود
عليهما السلم الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما
استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار
منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين
قتلوا النبيين واطفوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها قد
لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها
والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيائه ثم قال عليه السلم
ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم
واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا

وحدو

لم تستوسقوا لله انتم انتم تنتفعون اما ما غدى يبطا بكم

الطـ

سبهم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها

ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا ما كان مقبلا

واقبل منها ما كان مدبرا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم

بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله

فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن من بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق

ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من

اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم

بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا

الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا

بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر

في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج وعقد للحسين عليه السلم في عشرة

آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولغيرهما على اعداد اخر وهو يريد الرجعة

الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر

فكنا كانعام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة له

عليه السلم الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق الخلايق

بقدرته

بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي

اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم

عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم

من عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها

وحلالها وحرامها وما اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة

من جنة ونار وكرامة وهوان احمد على نفسه كما استحمد الى خلقه جعل

لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم

وارتهن عليهم انفسهم اتم به نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله

عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى فعظموا منه سبحانه ما عظم

من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه

الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي

واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان

قبلكم ولم يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون على اثر بين

وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم

على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه

وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم
في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا
يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من
الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل
ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر
على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت
لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي

وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم
وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن
عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا
ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه
السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من
الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده و
ارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة
وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها و
إليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده
الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج
وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام
أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة
ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد
تنال

وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها
الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك
الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس
قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل
ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له صلوات الله عليه في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم
ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله
ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني
لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته
بين

تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري
اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك
الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل والثقيل واللطيف والخفيف والقوي والضعيف في خلقه
الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد
المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع لم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير
بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين

بين الأمور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف ان لا قرين له
ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق
بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الأدوات انفسها وتشير
الآلة الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا
التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون
والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه
ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان
له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت
آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان
الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الأفول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ
الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه
الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه
لا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء

ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه
أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر
لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه
فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها
ثانيا لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار
وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج و
منعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض
عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء
منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته

السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له
ذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من
نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها
بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
بأعجب من إنشائها واختراعها فكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها و
بهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها وأشباحها
متبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت
كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن
إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون و
الساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه
وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة

لم يتكاثر ولا لاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس
إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى
سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى علم
والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة
ومن خطبة له عليه السلام يختص بذكر الملاحم ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم
في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون
من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج
ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا
الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا
تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور
نار

نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في
لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا ومن
خطبة له صلوات الله عليه أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة
أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظاً
بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا
للدنيا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالاً ولا في حسن يستطيعون ازدياداً أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها
فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم
فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته
فإن غداً من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع
الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر ومن خطبة صلوات الله عليه فمن الإيمان
ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور

الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في
الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة
فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن
الله قلبه بالايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السما اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له صلوات الله عليه

احمده
شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا
له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل
بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات
الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح
وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في

في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها
وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا
وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك
وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة
امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع
العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين
كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا
واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا
والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما
برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم
فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله
وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه

من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل
بيته صلى الله عليه وعليهم مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شيء
مدة واجلاً

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه
فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم
بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملا واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ابتعثه والناس يضربون
في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم
اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله
حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز
والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غداً اذا اعاد
الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها
اولئك الاقلون عدداً وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فانقطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل

سلف خلفاً ومن كل مخالف موافقاً ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام
وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا
وصونوها وتصونوا بها فكونوا عن الدنيا نزاهاً والى الآخرة ولاهاً
ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا
باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال و
وطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على
رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين
مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال

بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له صلوات
الله عليه ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس
على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلم وانه اول من اظهر العصبية وتبع
الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته خطبة قال عليه السلم الحمد
لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما
على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر
بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم
بمضمرات القلوب محجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله
رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف
صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في
الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو
فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة

ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان
من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد
الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام سني الاخرة على كبر ساعة
واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه
ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل
الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه
على العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله
ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد و
رماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية و
اخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم
واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل
سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات
القتل واوطاوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا
لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح

اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع
في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان
ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة
ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد
الجاهلية وانما تلك الحمية تكون من المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته
واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا
واعوانا ورجالا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ
الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى
يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة
ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب
فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم

ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا
الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء
الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم
حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس
مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا
لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه
ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته
ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد
من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا
اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد قال

يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي
فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز
وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب
اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان
يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق
الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد
لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا

امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من
لدن آدم عليه السلم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا
تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع
الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا ظلف ولا
حافر ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله تعالى
حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا و
تمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان
يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم
الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء
وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد
صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار

المرضوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك
مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج
الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان
المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل
في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله
في عاجل البغى وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى
ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدى
ابدا ولا تشوى احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق
كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في
الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر وانظروا الى ما في
هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا
من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط
بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس
فتعصب

فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما
الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من
بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار
الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام
والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغى والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا
ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير
والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا
كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم
وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم
واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق

[illegible] الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
و[illegible] المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون
حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى
في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم
العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء
مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا
على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا
متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص
اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني
اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال
تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن
ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد
المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا

قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها
فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل
من بنات موؤودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا
الى مواقع نعم الله تعالى عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على
دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها و
التفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا
تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم عن حبل الطاعة و
ثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على
جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها
ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من
كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة
احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه

الذي صنعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجاتم الى غيره
حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم الا
المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله و
قوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا
ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك
التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد
امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل
البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض
تشذرا انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد
علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة
الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه و
يمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في
قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما
اعظم

اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله و
نهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من
اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه
غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول
الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى
الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما
لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال له صلى الله عليه
وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين
يديك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله
لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون
واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب
الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني

رسول الله ما تطلعين بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه
بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة
الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفرفة والقت
بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه
وآله وسلم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها و
يبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا
رسول الله واول من آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك
الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن
الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل ينتقل من ههنا الى باب المختار من كتبه عليه السلم ومن خطبة له صلوات
الله عليه روي ان صاحبا له يقال له همام وكان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف
لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان
الله

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عليه
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما
بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى
الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم
والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت
نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا

…مع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون
…طهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي
اعلم بي بنفسي من غيري اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون و
اغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصا
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا
حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه
مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في

في الذاكرين لم يكتب في الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من
قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر
ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا
منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها عليه
ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير
المؤمنين فقال عليه السلم ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له صلوات الله عليه
يصف فيها المنافق نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية
ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض
الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب

...المصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
...لت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم
دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم
شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل
طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء
ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران
اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **ومن خطبة له** صلوات
الله عليه الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق
ونصح

ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا
عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى
احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع
كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه
نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون
عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فناى وعلا فدنا وظهر
فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم
لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل
الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار و
تعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها
قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع **ومن خطبة له**
صلوات الله عليه بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم

عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص
ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك
عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا
عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله
ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال
وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وان رأسه على صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد
وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج
وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا
احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان
محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى
الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى
الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون
شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى
عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها
وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها

فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن
عليكم بنعمته فعبّدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم
ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه
خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهان
اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش
من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا
انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء
لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة
لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه
ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق
وخشن

وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها و
تكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا
لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ
مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا
لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه
وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق
وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها
الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء و
محاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج
به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما
لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له صلوات الله عليه كان يوصي

به بعض اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل
النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون
على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه
من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا
قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة
بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان
يامر اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام
ثم من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها
عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة
او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن
وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في

في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له صلوات الله عليه
والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى
الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة
والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له صلوات الله عليه
ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على
مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه ومن كلام له صلوات الله عليه روي انه قاله عند دفن سيدة النساء
فاطمة الزهراء عليها السلم كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره عليه السلم
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول
الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة

اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم
وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل
منك الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم
فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له صلوات الله عليه ايها
الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له
صلوات الله عليه كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم
بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا
ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها
مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى
وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له صلوات
الله عليه كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما
فيه حق دفعتكما عنه او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي
احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في
الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها
فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته
وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما
ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته
هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله قد فرغ
فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي
ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ثم قال عليه السلم رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان
عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له صلوات الله عليه وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو
وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان
سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من
ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به

وقال عليه السلم في بعض ايام صفين وقد راى الحسن عليه السلم يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلم
على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله املكوا عني هذا
الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له صلوات الله عليه قال لما اضطرب
عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس
اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم
البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له صلوات الله عليه وقد دخل
على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت
بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المومنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام
بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها
انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ايمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له صلوات الله عليه وقد ساله سائل عن
احاديث

احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلم ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وانما
اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا
الى ايمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله
فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ

الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى
وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه
ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله
تعالى به ولا ما عنى به رسول الله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما
قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله كان يسأله ويستفهمه حتى ان
كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسأله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا وكان لا
يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و
عللهم في رواياتهم ومن خطبة له صلوات الله عليه وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها
والزمها قراراتها فمضت رؤسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها
عن

١

على سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق
قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على
حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان
من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه
مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره
الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
منها اللهم انما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة و
المصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن
نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني
عن نصره والآخذ له بذنبه ومن خطبة له صلوات الله عليه الحمد لله العلي
عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين
الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق

به … وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة حتى
سرّح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له صلوات الله عليه وأشهد
أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله قد جعل للخير
أهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وإن لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على
الألسنة ويثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة و
يتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على
ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر
ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة
بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه
في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب
سليم أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من
بصّره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه
واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ومن
دعاء له صلوات الله عليه كان يدعو كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا
سقيما

سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا
دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا
عقلي ولا معذبا بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي [illegible] أول كريمة
تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا
نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون
الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له صلوات الله عليه خطبها بصفين
أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل
الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا
يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له
ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده
ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد
أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد أهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض
الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب
بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي
على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل

عليهم جعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى
الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقا الدولة ويئست
مطامع الاعدا واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق
عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات
الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان
اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله
من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم
والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته و
تقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه
فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثنا عليه ويذكر سمعه وطاعته
له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من

قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت
نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد
حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن
بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني
احب الاطرا واستماع الثنا ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك
لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبريا وربما
استحلى الناس الثنا بعد البلا فلا تثنوا علي بجميل ثنا لاخراجي نفسي الى الله
واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها
فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل
البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي
ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان
يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة
بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي
الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره
يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا
بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له صلوات الله

عليه اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفأوا
انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان
في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت
فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على
امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في اثناء
خطبة متقدمة الا اني كررته ها هنا لاختلاف الروايتين ومنها في
ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلم قاله لعبد الله
ابن عباس وقد جاءه برسالة من عثمن بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج
الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله ذلك من
قبل فقال عليه يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب
اقبل وادبر بعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما
ومن كلام له صلوات الله عليه لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما

وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد
كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني
عبد مناف وافلتتني اعيار بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا
اهله فوقصوا دونه ومن كلام له صلوات الله عليه قد احيا عقله وامات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق و
سلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه
ومن كلام له صلوات الله عليه يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم
لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له صلوات الله عليه
قاله بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده
وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم
من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان
يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة

...وا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا
وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤن في هامهم وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوايح عليكم اولئكم سلف غايتكم
وفرط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا
في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا
لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما
عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا
بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة
صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء
لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم
سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من آياتها اعظم مما
قدروا فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا
ينطقون

ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم
اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من
جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام
البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا فطالت في مساكن الوحشة و
تهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
فطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا
فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في
افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث
في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات
فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في
كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز
جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور
في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة
عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك

عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقصت الايام قواه
ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان
يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده
الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا
ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع
الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل يقول هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى
الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه
فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت
لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا
ومن كلام له صلوات الله عليه قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد
الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله
عز

عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في
فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار
والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا
ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات
وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم
الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر
ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما
وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة
عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى
الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم
على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا
نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت

هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام
اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته جرح طول الأسى
قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة إلى الله تعالى منهم يد قارعة
يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك ومن كلام له صلوات الله
عليه قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أدحض مسؤول
حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها الإنسان
ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك أما من دائك
بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي
لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على
دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس
وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه إقباله
عليك

عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره
فتعالى من قوي ما احلمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته
وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة
يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن
هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما
الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى
من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها
مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها
من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك
ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وإن السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة
ولحق بكل منسك أهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع أهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في

ان اتحض لها حجته فلم تجد يوم ذاك واضحة وعلايق عذر منقطعة
فتحرّ من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى
لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير
ومن كلام له صلوات الله عليه والله لان ابيت على حسك السعدان مسهّدا او
اجرّ في الاغلال مصفّدا احبّ اليّ من ان القى الله تعالى ورسوله يوم
القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا
لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت
عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان
من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا او كرر علي
القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده
مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج
ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها
جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية
او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت
فقال

فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول
الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب
ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين
ومن دعاء له صلوات الله عليه اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار
فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني
وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك
على كل شيء قدير ومن خطبة له صلوات الله عليه دار بالبلاء
محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال
مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم
وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت
اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة

الى [illegible] والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة
موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم
بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين
عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم
ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور
بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي أو عمهت عن طلبتي
فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له
صلوات الله عليه لله بلاء فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة
وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى
الى

الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي
فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له صلوات الله عليه في و
بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها
ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم
ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها
العليل وحسرت إليها الكعاب ومن خطبة له صلوات الله عليه فإن تقوى
الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة
بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال
عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر
شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير
مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت
فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن
تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم
إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت

بحيث تفترق نديكم وعفى آثاركم وعطلت دياركم وبعث وراثكم يقتسمون
تراثكم بينهم حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع
فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد
ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا
يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة
نزوع لا يدوم رخاوها ولا ينقضي عناوها ولا يركد بلاوها ومنها في
صفة الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن
ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني
اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما
لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له صلوات الله عليه بذي قار وهو
متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ
رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد
العداوة الواغرة في الصدور والضغاين القادحة في القلوب ومن كلام له
صلوات الله عليه كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة وذلك انه قدم عليه

عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه السلم ان هذا المال ليس لي ولا لك
وانما هو في للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا
فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له صلوات الله عليه الا وان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا
لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم
الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم
وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا
يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له صلوات الله عليه روى اليماني عن احمد بن
قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية الكلبي قال كنا عند امير المومنين
علي عليه السلم قال وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي
طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء
ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتايه القلب متفرق اللب وطليق
اللسان حديد الجنان ومن كلام له صلوات الله عليه قاله وهو يلي غسل رسول

الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت [illegible] من النبوة والانباء واخبار السما خصصت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سوا ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا
عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك
رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن
كلام له صلوات الله عليه اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة رسول الله ثم لحاقه
به فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطا ذكره حتى انتهيت الى
العرج في كلام طويل فقوله فاطا ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي الايجاز
والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره عليه السلم من بدء خروجي الى ان انتهيت الى
هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له صلوات الله عليه
فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة
وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق
ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم
نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله تعالى ومن خطبة له صلوات الله عليه في شان الحكمين وذم اهل
الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب
ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه
ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا
لانفسهم اقرب القوم مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تحبون و
انكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس
بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا
فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فلقد لزمته التهمة فادفعوا
في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا
قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له
صلوات الله عليه يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله هم عيش العلم وموت
الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا
يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية
ووعاية لا عقل سماع [illegible] ية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل

انتهى [illegible] وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار

من [illegible] امير المؤمنين عليه السلم ورسائله

يتضايقه وامر بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه
لاهله واصحابه ومن كتاب له صلوات الله عليه الى اهل الكوفة عند مسيره
الى المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس
طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة
والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه
فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلم اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم
احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم
فاجبتم ومن كتاب له صلوات الله عليه لشريح بن الحرث قاضي امير المومنين اشترى
على عهده صلوات الله عليه دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعى شريحا وقال
بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح
قد كان ذلك يا امير المومنين فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من
لا ينظر في كتابك ولا يسال عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
خالصا

خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت
الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني
عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء
هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني
ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي
الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من
هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه
للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع
الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من
اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كلام صلوات الله عليه كتبه الى بعض
امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور

إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد
معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه
ومن كتاب له صلوات الله عليه إلى الأشعث بن قيس وهو عامل آذربيجان وإن عملك ليس
لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية
ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانه حتى تسلمه
إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه إلى معوية
إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل
فسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى
من خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمن ولتعلمن أني كنت
في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه إليه
أيضا أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى
فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومن هذا الكتاب لأنها بيعة
واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج أما بعد فإذا أتاك كتابي
منها

منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب له صلوات الله عليه إلى جرير
ابن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على
الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية فإن اختار الحرب
فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه
إلى معوية فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا
لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف
يمنعه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إذا احمر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم
أصحابه حر السيوف والأسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة
يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أخرت فيا عجبا للدهر إذ
صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له سابقة كسابقتي التي لا يدلي
أحد بمثلها إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه فالحمد لله على
كل حال وأما ما سألت من دفع قتلة عثمن إليك فإني نظرت في هذا الأمر

ه يسعني دفعه إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل إلا أنه طلب
يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لأهله ومن كتاب له صلوات
الله عليه إلى معوية وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت
بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها و
إنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة
الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت
من نفسك فإنك مترف وقد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك
مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم
سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء وأحذرك أن تكون
متماديا في غرة الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع
الناس جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من القتال ليعلم أينا المرين على قلبه
والمغطى على بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا وإني على
المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت ثائرا بدم
عثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني
قد

قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني
جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى
كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة ومن وصية وصى بها
صلوات الله عليه جيشا بعثه إلى العدو فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن
معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا و
دونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا
أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا
نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا
الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضة ومن وصية له عليه السلم
لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي
لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين
وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله تعالى جعله سكنا
وقدره مقاما لا ظعنا فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت حين
ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت العدو فقف من
أصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد

بعد حتى يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم سبابكم على قتالهم قبل
دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى اميرين من امراء جيشه
وقد امّرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعاه واجعلاه
درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم
ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له عليه السلم لعسكره قبل لقاء العدو
بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم
حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا
معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن
امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة
فيعير بها وعقبه من بعده وكان يقول عليه السلم اذا لقي العدو محاربا اللهم
اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام و
انضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلم لاصحابه
عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة و
اعطوا

اعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم
على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى معاوية جوابا عن كتاب واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك
اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات
انفس قد بقيت الا ومن اكله الحق فالنار اولى به واما استواؤنا في الحرب
والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب
ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد
فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما
رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلم ومن كتاب له

عليه السلم الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة
مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم
يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان
لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها وما زورون على
قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير
وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلم
ومن كتاب له صلوات الله عليه الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك
شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب
والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله تعالى ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل
امير المومنين عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم
بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم ومن كتاب له
صلوات

صلوات الله عليه اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم
غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو
ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت
متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين
وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى عبد الله بن عباس وكان يقول عبد الله رحمه الله ما انتفعت بكلام
بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان
المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن
سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك
فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد
الموت ومن كلام له صلوات الله عليه قاله قبل موته لما ضربه ابن ملجم على
سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم و
اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي
وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجاني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب

وطالب الخير وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام
ثم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له
صلوات الله عليه بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به
الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
وان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني
فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة
ابتغاء وجه الله وقربة الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريما لحرمته وتشريفا
لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره
حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل
ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج
عنها الرق وحررها العتق قوله ودية هي الفسيلة وجمعها ودي وقوله حتى
تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس
النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها
ويحسبها غيرها ومن وصية له صلوات الله عليه كان يكتبها لمن يستعمله على

على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها انه عليه السلام كان
يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها و
جليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا
تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول
عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم
فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او
ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا
تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه
ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع
المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء
لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع
مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة

ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا
وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع
عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة
وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به
من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات
ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلم فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله وحده ومن عهد له صلوات الله عليه الى بعض
عماله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله
حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر
فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم
تفضلا بالامارة فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في
هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء
ذوى

ذوى فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر
الناس يوم القيامة خصوما وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين و
السائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في
الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلم
ومن عهد له صلوات الله عليه الى محمد بن ابي بكر رحمه الله حين قلده مصر فاخفض
لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل
الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا
انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم

وحبيب جليل لخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب
الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و
الدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم
ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون
حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم
خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر
فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من
الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقك فان في الله خلفا من غيره وليس من
الله خلف في غيره صل الصلوة في وقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ و
تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومن هذا العهد
فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي لقد قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل
منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له

صلوات

صلوات الله عليه الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وتاييده اياه
بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله
عندنا ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله فكنت في ذلك كناقل التمر الى
هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
والانصار وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر
الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن
بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل
حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة
عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب

مين ولا عجبا لان الشامتين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك
ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب
اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في
كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على
دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في
ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى
غيرك

غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم
ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا
كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه
ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا وما كنت اعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب
اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت
بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف
مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما
تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم

لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من
مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق
مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز
متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة
ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة
نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها
جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت
الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا
واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك ومن وصية له صلوات
الله عليه للحسن عليه السلم كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين
من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل

ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال
الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض
امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني
فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به
ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله تعالى
ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين و
نوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره
صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
ما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا
وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة

...عن قليل قد كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته
فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك
في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر
على المكروه ونعم الخلق التصبر وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى
كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان وأكثر
الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع واعلم أنه لا خير
في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني
ازداد وهنا بادرت بوصيتي إليك خصالا منها أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما
في نفسي أو أن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن
الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر
ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه
أي بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت

في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت
مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل أمر نخيلته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت
حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن
يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية
وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه
وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما
اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام
ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة
ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك
وصيتي هذه واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى
الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه
الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ
بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون
أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو

وبدو ذلك قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه
في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا
ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط
والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما
لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا
ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد
ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة
وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل
اول

اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية
باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة
من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن
قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن
الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا
وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر و
جشوبة المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك
الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم فانتقلوا
الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا
تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان

[illegible] يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة
[illegible] خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن
اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وانه لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من
اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه
وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤدا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها
اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك
قبل نزولك ووطن المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى
الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد اذن لك
في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم
يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة

بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته
علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه
همومك فاستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزاين
رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان
وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك فيه من مسئلته
فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما
سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك
لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن
مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى
له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة
وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر
ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة

فيمحو الله منه ما بين ولك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر

ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له

ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها و

تكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما

اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر

كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح

عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق

العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها و

اتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد

وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار

فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا

انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من قد كان قبلك فخفض في الطلب

واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا

كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض

بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك قد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا

بشر ويسر لا يوجد الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل

الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك

مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم

من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك

ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب

الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع

العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من

اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل

الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق

خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح

وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ

التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل

طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد

ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى

من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده

ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل

نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة

وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك
في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم
أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق
له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضاع
حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك أقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا
يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك
أن تسوءه واعلم يا بني أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته
أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى وإنما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدل
على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا
بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب
اطرح

اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى
ورب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له و
أوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك
قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا
كل فرصة تصاب وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخر الشر
فإنك إذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان
خانه ومن أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من
الكلام ما يكون مضحكا إن حكيت ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء
فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك
إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك من
لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة
من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فإياك والتغاير في غير

[illegible] غيرة فانّ ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريّة الى الريب
واجعل لكل انسان من خدمك عملاً تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير
القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى معوية وارديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيك
والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا
عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على
احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك و
هربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن
القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلم ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب
كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار
المنقين

المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على
ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً
والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده
من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله
اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك
استبطاءً لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك
من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً
فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من
حاربك وادع الى ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما
ينزل بك ان شاء الله تعالى ومن كتاب له صلوات الله عليه الى عبد الله بن عباس
بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر رضي الله عنه اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن
ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً
وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم

بجهاد [illegible] الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا
عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة ومنهم القاعد خاذلا
اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم
ابدا ومن كتاب انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل
ابن ابي طالب فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص
نادما فلحقوه ببعض الطرق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير
الرمق فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي
قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم
واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو
بني

بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني * صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة * فيشمت عاد او يساء حبيب ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى
عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان
النصر لك وخذلته حيث كان النصر له ومن كتاب له صلوات الله عليه الى
اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه
على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى
عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل
عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف
الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان
تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يقدم ولا يؤخر الا عن امري وقد
آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر

الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان
يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما ومن كتاب له صلوات الله عليه الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك
امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك
بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك
فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد فاني كنت
اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك
في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد
كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتنت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم ترد الله
بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن
دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة
اسرعت

اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المـ
رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك
تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب
ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت
تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم
هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم
امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت
به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل
عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى
وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب له صلوات الله عليه الى عمر بن
ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان

... النعمن بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب ... فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين
ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين
ان شاء الله ومن كتاب له صلوات الله عليه الى مصقلة بن هبيرة الشيباني
عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك و
اغضبت امامك انك تقسم فى المسلمين الذى حازته رماحهم وخيولهم واريقت
عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندى ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين فى قسمة هذا الفى سواء يردون عندى
عليه ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له الى زياد بن ابيه وقد بلغه
ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية
كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتى المرء
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من ابى سفيان فى زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة
من

من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا ... بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها
ورب الكعبة ولم تزل فى نفسه حتى ادعاه معوية قوله الواغل هو الذى
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط
المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له صلوات الله عليه
الى عثمن بن حنيف الانصارى وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعى
الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى ان رجلا
من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان ما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظروا الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدى به
ويستضى بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد
وعفة وسداد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت
لبالى ثوبى طمرا بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت

عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع
بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها
وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها
الحجر والمدر وسدّ فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى
لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز
أو باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا
وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال الشاعر ۞
وحسبك داء أن تبيت ببطنة ۞ وحولك أكباد تحن إلى القد
أأقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر
ولا أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها
وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة
أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة

البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية
أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى [illegible] كالصنو
من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي
لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد
في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد
انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في
مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد
البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك
غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني
ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي
رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما

لا ادعو عن [illegible] ضب معيها مستفرغة اتمتلى السايمة من رعيها
فتبرك [illegible] ع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت
اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسايمة المرعية طوبى
لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا
الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم
وتجافت عن مضاجعها جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر
به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق
واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن
لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلم ومن وصية له صلوات الله عليه
للحسن والحسين عليهم السلم لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا
للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى
الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا
تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما
زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم
والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في
سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين
الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور ومن كلام له صلوات الله عليه الى معوية وان البغي والزور
يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير
مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم
فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا
اجبنا القرآن الى حكمه والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه اما بعد فان الدنيا

فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها
ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى امرائه على الجيوش من عبد الله امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد
فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما
قسم الله له دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف
دون مقطعه وان تكونوا في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات
الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم
اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم
من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى عماله على الخراج
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه
لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن
فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان ثواب اجتنابه ما لا عذر
في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية
ووكلا

ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن
طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها
ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل
ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا
ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة
وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم
ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له
صلوات الله عليه كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس
الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع
الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين ومن عهد له صلوات الله عليه كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر
واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وهو اطول عهد كتبه
واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به

عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر
جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله
وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها
ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه
جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك أني قد
وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من
أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف
منها فيما أحبت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا
تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير
لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ
فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنك
فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك
بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته

ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب
من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم
ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من
رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى
تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل
وأجمعها لرضا الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء
وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما
عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك

وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب
الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها
فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان
الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك
عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين
لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرايز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى
ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة
فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل
آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم
عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
ولا

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم
كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك
عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها
الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء
ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام
به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا
غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة
ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله تعالى سهمه ووضع على حده فريضته
في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود

واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل
ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس
واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار
يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا
تولهم محاباة واثرة فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا و
اصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق
فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم
ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق
والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة و
الرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها
عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه
واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته
عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا
لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله
ولكن

وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلا[illegible]
الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد وا[illegible] ولم يستقم امره
الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء
خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع
استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت
عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل
ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على
امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح
الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر
به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما
ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك
ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون

لفراسات و... تصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شي
ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق بيديه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترون عليها فانهم
سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في
البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول
الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البوسى و
الزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم
واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى
منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع

بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك
لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ
لاوليك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر
الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة
له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه
الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك
حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع
ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك
اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في
اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة
عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك
مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله

افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه
التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به
الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت
في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله
الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي
بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور
والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما
احد الرجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل
كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر
حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مؤنة
اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن

منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته
على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق
من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه
حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه
فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين
عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا
مع تفريق اهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا
تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا
تعولن على لحن قول بعد التوكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله

الى طلب انفساحه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجوا انفراجه وفضل
عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل
فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة
ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها
والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا
تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطا او
افرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن
بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان
في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن يبطل
الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور
قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا
استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه
اسوة

اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم
املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس
من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان
تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به
من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا
وهو آخره وانا اسأل الله تبارك وتعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته العهد
على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد
وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا
لله وانا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ومن كتاب
كتبه صلوات الله عليه الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد

الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى بايعونى وانكما ممن ارادنى وبايعنى وان العامة
لم تبايعنى لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتمانى طائعين فارجعا وتوبا
الى الله تعالى من قريب وان كنتما بايعتمانى كارهين فقد جعلتما لى عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان
دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما
به وقد زعمتما انى قتلت عثمان فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من اهل
المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان
الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها
ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعى فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى
بها وقد ابتلانى بك وابتلاك بى فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل
القرآن وطلبتنى بما لم تجن يدى ولسانى وعصبته انت واهل الشام بى والب عالمكم
جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة
وجهك فهى طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل
وتقطع الدابر فانى اولى لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتنى جوامع الاقدار
لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كلام له صلوات الله
عليه

عليه وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله فى كل
صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك
ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من
الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك واقما قامعا ومن كتاب له صلوات الله
عليه الى البصرة الى اهل الكوفة عند مسيره الى المدينة اما بعد فانى خرجت عن حيى هذا
اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابى هذا
لما نفر الى فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء
امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا
تعالوا نداوى ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر و
يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم
الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة فانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك

منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله
على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن كتاب له صلوات الله عليه الى الاسود بن
قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل
فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان
الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة
وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر
به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان
شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم
والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم
فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما
يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله
ومن كتاب له صلوات الله عليه الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر
عليه

عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء
ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع
فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب
الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلم
ومن كتاب له صلوات الله عليه الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه
وآله وسلم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي
ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه
عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت بيدي حتى
رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله
فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت
ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع
السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
ومن هذا الكتاب اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي

وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فإن منهم
الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم
ووَنيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى ممالككم تزوى
وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا
بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس وإن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه والسلام

ومن كتاب له صلوات الله عليه كتبه إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه
تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله
ابن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت
فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك
وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها
الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك
وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين
وأنت نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما أبالي ما صنع الملحدون
والسلام

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية جواباً عن كتاب منه أما بعد فإنا كنا نحن
وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم
واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً وبعد أن كان أنف الإسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزباً وذكرت أني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا
العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت
الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيه عجل فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير
أن يكون الله تعالى إنما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود وعندي
السيف الذي أعضضته بجدك وأخيك وخالك في مقام واحد فإنك والله ما علمت
الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلماً
أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب
ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا

وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم
على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال ومن كتاب له
صلوات الله عليه اليه ايضا اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد
سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد
علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك
مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها
وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم
ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة
المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين
بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول ومن كتاب له صلوات الله عليه الى عبد الله بن
عباس رحمه الله وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان
العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه
فلا يكن افضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن
اطفاء

اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت
وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له كتبه صلوات الله عليه الى قثم بن العباس وهو عامله
على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك
ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد
على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا
لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه
يقول سواء العاكف فيه والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله
واياك لمحابه والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى سلمان الفارسي
رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازالته عنه
الى ايحاش ومن كتاب له صلوات الله عليه الى الحرث الهمداني وتمسك بحبل القرآن
وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر

بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها
وكلها حايل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر ما بعد الموت
ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر
منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند
الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل
نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم به عليك
واعلم ان افضل المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير
يبق لك ذخره وما توخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله
فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان
تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى
تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل
امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة و
ارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك
من

من الفرايض فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل
بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند
عظيم من جنود ابليس والسلم ومن كتاب له صلوات الله عليه الى سهل بن حنيف
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل الدنيا مقبلون
عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا
ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان
يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك ومن كتاب له
صلوات الله عليه الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على
في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت
انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك
انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك

بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان
بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو
يؤمن على خيانة فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله وهذا المنذر هو الذي
قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له
صلوات الله عليه إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك
واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له صلوات الله عليه
إلى معوية أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي
وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم
يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله
لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان
قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلم ومن حلف كتبه صلوات
الله عليه بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن
حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون
به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وأنهم يد
واحدة على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون

عهدهم

عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة
قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسئولا وكتبه علي بن أبي طالب ومن كتاب كتبه إلى
معوية من المدينة في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفين أما بعد فقد علمت
إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد أدبر من أدبر وأقبل من أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد
من أصحابك والسلم ومن وصية له صلوات الله عليه لعبد الله بن العباس عند استعماله
إياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة
من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ومن وصية له صلوات الله عليه لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا
تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة
فإنهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له صلوات الله عليه أجاب به أبا موسى الأشعري
عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي أقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن
يحيى الأموي في كتاب المغازي فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى فإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع

أقوام أعجبتهم أنفسهم فإني أداوي منهم قرحاً أخاف أن يعود علقاً وليس رجل
فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي من
حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أفسد أمراً
قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء
والسلام. زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف إلى أمراء الأجناد أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس
الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه

باب المختار من حكم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

قال صلوات الله عليه كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع
فيحلب وقال أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه
من أمر عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة
ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية
وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب

وروي أنه صلوات الله عليه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً المسالمة
خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح وأعمال
العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الإنسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام إذا أقبلت الدنيا
على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه
السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم
وقال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقال
أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال إذا وصلت إليكم
أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر وقال من ضيعه الأقرب
أتيح له الأبعد وقال ما كل مفتون يعاتب وقال تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف
في التدبير وقال عليه السلام وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال إنما قال النبي ذلك والدين قل فأما الآن فقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال أقيلوا
ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه وقال قرنت الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

وقال لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول
من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
وقال من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال يا ابن
آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال ما اضمر احد شيئا الا ظهر
في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال امش بدائك ما مشى بك وقال افضل الزهد
اخفاء الزهد وقال اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال في كلام
له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وقال عليه السلم عن الايمان فقال
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على اربع
شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة
الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت
له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط

في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد
ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن
قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة
والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى
الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة و
حسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه
واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول
والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف
الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن
مقدرا ولا تكن مقترا وقال اشرف الغنى ترك المنى وقال من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال من اطال الامل اساء العمل
وقال وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا

بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال
والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال لابنه
الحسن عليهما السلم يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن
الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني الشريفة العجيبة والمراد به ان
العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق
حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل
تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلم هذا المعنى
بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق
وانما

وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول صدق
عليه السلم ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق
على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه
عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب وقال عليه السلم في ذكر
خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا
طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه
السلم لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو
صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي انه قال لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر
غيرته الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال وحشية
فمن تالفها اقبلت عليه عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلم

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة السخاء ما كان ابتداءً فأما ما كان
عن مسألة فحياء وتذمّم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب
ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عمّا تحب الغنى في
الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات
من حذّرك كمن بشّرك اللسان سبع إن خلّي عنه عقر المرأة عقرب حلوة اللسبة
الشفيع جناح الطالب أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الأحبة غربة
فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها لا تستحي من إعطاء القليل فإن
الحرمان أقل منه العفاف زينة الفقر إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت
لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرّطا إذا تمّ العقل نقص الكلام الدهر يخلق الأبدان
ويجدد الآمال ويقرّب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته
تعب من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحق
بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم نفس المرء خطاه إلى أجله كل معدود
منقض وكل متوقع آت إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها **ومن خبر ضرار**
ابن ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلم قال فأشهد
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على

على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني
أبي تعرضت أم إليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك
قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد **ومن كلام له عليه**
للشامي لما سأله أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل
هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه أمر عباده
تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الأنبياء لعبا ولم ينزل الكتب
للعباد عبثا وما خلق السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار **وقال عليه** خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة
تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها
في صدر المؤمن الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة
ولا تقرن إليها كلمة **وقال عليه** أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت
لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين

احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشي
ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد
لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان
له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال بقية السيف ابقى عددا
واكثر ولدا من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله راي الشيخ احب الي من
جلد الغلام وروي من مشهد الغلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم انه كان في الارض امانان من عذاب
الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي
رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار
قال عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط وقال عليه السلم
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن
انفسهم من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر
اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم
يؤمنهم من مكر الله اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح
والاركان

والاركان ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة لا
يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد
ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن
لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره
الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع في التفسير
وسئل عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به
ثم تلا ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا الاية
ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من
عصى الله وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال
عليه السلم نوم على يقين خير من صلاة في شك اعقلوا الخبر اذا سمعتموه

عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا
يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك
وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم
انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما
لا يعلمون لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر
وبتعجيلها لتهنا سياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا
الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء
وامارة الصبيان وتدبير الخصيان ورأى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في
ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ان الدنيا و
الاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة
وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر
وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليا عليه السلم
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت
ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها

وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل
ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشيا
ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يترك الناس شيا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ولقد
علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان
اسعده الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن
استلبته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلا وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط
به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع

ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت
معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء
الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد
للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا
مظاهرة اوثق من مشاورة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل
الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلم كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال كيف
يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلم كم
من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما
ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض
قال وقال عليه السلم اضاعة الفرصة غصة مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم
الناقع

الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل
عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح
في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل
لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح
وقال عليه السلم شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته
ويبقى اجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب
وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي

كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو
يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب توقوا البرد في اوله و
تلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلم وقد رجع
من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا
اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت
واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير
الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها بم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء
غداة لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك لم ينفع احدهم اشفاقك
لم

ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى
ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال
غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم
فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي في كل
يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلم الدنيا دار ممر
الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته
وغيبته ووفاته من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم
الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه
قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل

سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الصلوة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المرأة حسن التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة ومن ايقن بالخلف جاد
بالعطية تنزل المعونة على قدر المؤونة ما عال امرؤ اقتصد قلة العيال
احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم ينزل الصبر على
قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره كم من صائم
ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا
نوم الاكياس وافطارهم سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم
بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلام امير المومنين عليه السلام لكميل
ابن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها واحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم

العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد
معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل
الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ها هنا لعلما جما واشار
الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا
آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او
منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله
بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما

استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبو تحت لسانه
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة
بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا
ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه
باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا
سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة
انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ
فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى
المغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره

غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من
الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه
السلم لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به اعتصموا بالذمم
في اوتادها عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم ان ابصرتم
وقد هديتم ان اهتديتم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن ملك
استاثر من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها من
كتم سره كانت الخيرة بيده الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضي حقه
فقد عبده لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يعاب المرء بتاخير حقه
انما يعاب من اخذ ما ليس له الاعجاب يمنع من الازدياد الامر قريب والاصطحاب

قليل قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الذنب اهون من طلب التوبة كم من
اكلة منعت اكلات الناس اعداء ما جهلوا من استقبل وجوه الاراء عرف
مواقع الخطاء من احد سنان الغضب لله قوى على قتل اشداء الباطل
اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة
سعة الصدر ازجر المسيء بثواب المحسن احصد الشر من صدر غيرك بقلعه
من صدرك اللجاجة تسل الراي الطمع رق مؤبد ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير
في القول بالجهل ما اختلفت دعوتان الا كانت احديهما ضلالة ما شككت
في الحق مذ اريته ما كذبت وما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي للظالم البادي
غدا بكفه عضة الرحيل وشيك من ابدى صفحته للحق هلك من لم ينجه
الصبر اهلكه الجزع واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقرابة وروي له شعر في هذا المعنى وهو ۵

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ۵ فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ۵ فغيرك اولى بالنبي واقرب

انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق

اخرى من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء
وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا
وتفريق ما جمعا يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك ان للقلوب
شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره
عمي متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام
حين اقدر عليه فيقال لو عفوت وقال وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل
به الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال عليه السلام ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا
لها طرائف الحكمة وقال لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها
باطل وقال في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل
قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن
الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه
والخباز الى مخبزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة وقال ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقد قال له طلحة

والزبير بايعاك على أن شركاء ولي في هذا الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود وقال أيها الناس اتقوا الله
الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن
أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر
الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين كل وعاء يضيق بما جعل
فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره
على الجاهل إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن
يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن
ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم لتعطفن الدنيا علينا بعد
شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين اتقوا الله
تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وأكمش في مهل وبادر عن وجل
ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع الجود حارس الأعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل
الحدثان

الحدثان والجزع من أعوان الزمان أشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير
تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن
ملولا عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله أغض على القذى والألم ترض أبدا من لان
عوده كثفت أغصانه الخلاف يهدم الرأي من نال استطال في تقلب الأحوال علم
جواهر الرجال حسد الصديق من سقم المودة أكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن بئس الزاد إلى المعاد العدوان
على العباد من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس
عيبه بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالإفضال
يعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة
العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه العجب لغفلة
الحساد عن سلامة الأجساد الطامع في وثاق الذل الإيمان معرفة بالقلب
وإقرار باللسان وعمل بالأركان من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء
الله ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه
ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه من قرأ القرآن فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط
منها بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه كفى بالقناعة

ملكاً ونحن الخلق نعيماً وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي
القناعة شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال
الحظ وقال في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه
المرء من ماله في سبل الخير والبر وان كان يسيراً فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً
كثيراً واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابداً تضعف على نعم المخلوق
اضعافاً كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع
ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلم لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلم خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة
لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع
الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ان
قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوماً عبدوا الله رهبة

فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وقال
المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن
اطاع الواشي ضيع الصديق الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها وروي هذا الكلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعجب ابن نسبة الكلامان فان مستقاهما من قلب
ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله ستراً
وان رق اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ان لله في كل نعمة حقاً فمن اداه زاده
منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيراً
فصدق ظنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه عرفت الله سبحانه
بفسخ العزائم وحل العقود مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الآخرة فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلوة تنزيهاً عن
الكبر والزكوة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية
للدين والجهاد عزاً للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن
المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء
واقامة الحدود اعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة

السرقة إيجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل
والشهادات استظهاراً على المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلم أماناً من
المخاوف والإمامة نظاماً للأمة والطاعة تعظيماً للإمامة وكان عليه السلم يقول
احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً
عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحّد الله سبحانه وقال
يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك الحدة ضرب
من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم صحة الجسد من قلة
الحسد وقال لكميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو
نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله
له من ذلك السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة
الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله وقال
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله سبحانه أحداً بمثل الإملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
إلا أن فيه ههنا زيادة مفيدة

فصل نذكر فيه شيئاً

من اختيار غريب كلامه عليه السلم المحتاج إلى التفسير في حديثه فإذا كان ذلك ضرب يعسوب
الدين

الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد
العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام أو
سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه إن
للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف
في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهي أن تصيبهم السنة فتعرق أموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي
تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه إذا بلغ النساء نص الحقاق
فالعصبة أولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص
في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الأمر
إذا استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد
به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبر
وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرماً مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها
إن أرادوا ذلك والحقاق محاقة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة
وقول كل واحد للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقاً مثل جادلته

جداً وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى
الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة
ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ
المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك
يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق ايضا جمع
حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب
المذكور اولا وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء
من البياض وفي حديثه ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه
الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطلبه
ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ٥

من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر ٥

٥ مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

فالجد البير والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا والفراتي الفرات كما قيل الدهر بالانسان

دواري

دواري اي دوار والبوصي الزورق والماهر الملاح وفي حديثه عليه السلام انه شيع
جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية و
يقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من
امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين
يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم
وقال الراجز ٥ لما رأيت فالجا قد فلجا ٥ وفي حديثه عليه السلام كنا اذا احمر البأس
اتقينا برسول الله صلعم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك
انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله صلعم بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويامنون ما كانوا
يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك
اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلعم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب
هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه عليه السلام ما استحر
من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل

ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب. وقال عليه السلام لما بلغه اغارة
اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم
فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو
حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول
في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال
احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال
واين تقعان مما اريد. وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني
اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل. وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه. واحسنوا في
عقب غيركم تحفظوا في عقبكم. ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان
خطا كان داء. وسأله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك
على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها
هذا ويخطئها هذا. وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان

الايمان على اربع شعب. وقال يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك
الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك. احبب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما.
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى
على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في
الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه. وروي انه ذكر عند
عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش
المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
عليه السلام فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها
بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله
ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر
لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله. وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله
احدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال عليه السلام اما هذا فهو من مال الله
ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده. وقال عليه

لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء اعلموا علماً يقيناً أن الله
لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وضعفه وقلة حيلته وأن يبلغ ما سمي له
في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع
له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
وقال لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا
وإن الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعمي أعين البصائر
والحظ يأتي من لا يأتيه اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما
أبطن لك سريرتي محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي
للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقرباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك
لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا قليل تدوم
عليه أرجى من كثير مملول إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر
استعد ليس الرؤية مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد ومسوف قطع العلم عذر المتعللين

المتعللين كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس
لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقد سئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وإذا أرذل الله عبداً
حظر عليه العلم وكان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر
دهره صامتاً فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً
فإن جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً وكان لا
يلوم أحداً على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعاً
إلا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم
يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران
نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها
فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال لو لم يتوعد الله
على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه وقد عزى الأشعث بن قيس عن
ابن له يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن
جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك

وهو ثواب ورحمة وقال على قبر رسول الله صلعم ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك
وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقد سئل عن مسافة ما بين
المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة
فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وما اكثر العبر واقل الاعتبار ومن بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما
يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك وما المبتلى الذي قد اشتد
به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء والناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه وان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن
اعطاه فقد اعطى الله وقال ما زنى غيور قط وكفى بالاجل حارسا وينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
الاموال وقال مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى

الى القرابة واتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم ولا يصدق
ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال لانس بن
مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من
رسول الله صلعم في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب
انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا وقال عليه السلم ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وفي
القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه
الا الشر وقال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين
السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وانا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما
يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فيه فقال عليه انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون وقيل له باي شيء غلبت الاقران
فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومئ الى تمكن هيبته في القلوب وقال لابنه
محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين

مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل
تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال
لعبد الله بن عباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير علي وأرى فاذا عصيتك
فأطعني وروي انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على
صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه اتغلبكم نساؤكم
على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو راكب فقال له ارجع
فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ومر بقتلى الخوارج يوم النهر
بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان
المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي و
وعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم وقال لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم
به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا والعمر الذي اعذر الله فيه الى ابن
آدم ستون سنة وما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال ان الله
سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله
تعالى سائلهم عن ذلك الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به واقل ما يلزمكم
لله الا تستعينوا بنعمه الله على معاصيه ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند

عند تفريط العجزة والسلطان وزعة الله في ارضه وقال في صفة المؤمن المؤمن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ
السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال
لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره ولكل امرئ في ماله شريكان الوارث و
الحوادث والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع
المسموع اذا لم يكن المطبوع وصواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها والعفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون
مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده
عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكؤه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل
به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين ومن العصمة تعذر المعاصي وماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر
عند من تقطره والثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد

واشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق
بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن
علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وللظالم من الرجال ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وعند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال لبعض اصحابه
لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع
اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله واكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وهنا بحضرته عليه رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس فقال
عليه السلام لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده و
رزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء
ليصف لك الغنى وقيل له لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان ياتيه
رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعزى عليه قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا
الامر

الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في
بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ايها الناس ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك
استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد
ضيع ماموله وقال يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة
عاداتها ولا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا واذا
كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلاة على النبي صلعم ثم اسال حاجتك
فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال من ضن بعرضه
فليدع المراء ومن الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة ولا تسال عما
لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل والفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى
ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبى فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها
بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن
استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله

وتم بحزنه كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى الفضا منقطعا ابهراه هينا على الله فناوه
وعلى الاخوان القاوه انما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقا حزن له بالفنا
هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون على طاعته وقال ان الله سبحانه وضع الثواب على
طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروى
انه قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء
النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى
سهمته وقال لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من
الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا
بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوا خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر
جامع مساوى العيوب وقال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم
مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه
فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب

لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها
وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن
خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت
عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهدا والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المومنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم
وبرى ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي كلام له اخر يجري هذا المجرى
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه
وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحيا
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة
قال سمعت امير المومنين يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم
بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه

اسفله ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب
الله لقوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله تع انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والبخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك
فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك فان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس
لك لن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة
في اول هذا الكتاب وقال رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت
بواكيه في آخره والكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل
۴ كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيامة واحذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون
من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
والركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز ومن هوان الدنيا على الله تعالى

انه لا يعصى الله فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ومن طلب شيئا ناله او بعضه
وما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال للمؤمن
ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين
نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا
تغفل فلست بمغفول عنك وقال تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب رب قول انفذ من صول
وكل مقتصر عليه كاف المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم
يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر
ومقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم ومن اوما الى متفاوت خذلته
الحيل وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فقال انا لا نملك مع الله شيئا
ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه
عنا وقال لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه

يا عمار فانه لن يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال ما استودع الله امرأ عقلا الا
ليستنقذه به يوما ما من صارع الحق صرعه القلب مصحف البصر والتقى رئيس الاخلاق
لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار
وفي خبر آخر انه عليه قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا
سلوت سلو البهائم وقال في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها
ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم
سائقهم فارتحلوا وقال لابنه الحسن عليهما السلم يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا
فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل
عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان
تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يدك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك
فارج

فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال لقائل بحضرته استغفر
الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على
ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى
املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي
حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال الحلم عشيرة مسكين ابن آدم
مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروي انه عليه كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم
بابصارهم فقال ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امراة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل قاتله الله كافرا ما افقهه
فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك وقال افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون
والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهم كفاكموه اهله ومن اصلح سريرته

أصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه
وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال الحلم غطاء ساتر والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك إن لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها
منهم ثم حولها إلى غيرهم وقال لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى
بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر ومن شكا الحاجة إلى مؤمن
فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله وقال في بعض الأعياد
إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
يوم عيد وإن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فيه فورثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به
النار وقال إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب آماله
ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة
بتبعته والرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه
عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها إن أولياء الله
هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها
إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا
أنه

ا
أنه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا أعداء
ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون اذكروا
انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال اخبر تقله ومن الناس من يروي هذا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ما حكاه
ثعلب قال حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا صلوات
الله عليه قال اخبر تقله لقلت أنا اقله تخبر وقال صلوات الله عليه ما كان الله
ليفتح على عبد باب الدعاء فيغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء فيغلق عنه باب
الإجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه
أيهما أفضل العدل أو الجود فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما
الناس أعداء ما جهلوا الزهد كله بين كلمتين قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ
الزهد بطرفيه وقال الولايات مضامير الرجال وقال ما أنقض النوم لعزائم
اليوم ليس بلد بأحق منك من بلد خير البلاد ما حملك وقد جاءه نعي الأشتر

رحمه الله

ابن مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي
عليه الطائر وقال القليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وإذا كان في الرجل
خلة رائعة فانتظروا أخواتها وقال لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام
دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال صلوات
الله عليه ذلك أحمد سبلها من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال من
اتجر بغير فقه ارتطم في الربوا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ما مزح
امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك
في زاهد فيك ذل نفس وقال ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة
لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه
السلم عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فإن كان ولا بد فالملك الضليل ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم
ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على
الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث
غيرك يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ وقال الحلم والأناة توأمان ينتجهما
علو الهمة الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن القول فيه ودس الزيادة في

قال الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وإن لبني أمية مرودا يجرون فيه ولو قد
اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم المرود هاهنا مفعل من الإرواد
وهو الإمهال والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام شبه المهلة
التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم
بعدها وقال في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم
السباط وألسنتهم السلاط وقال العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة
كأنه يشبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط وهذا القول في
الأشهر الأظهر من كلام النبي عليه وقد رواه قوم لأمير المؤمنين وذكر ذلك المبرد في كتاب
المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجازات الآثار النبوية وقال في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك
قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار و
يبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلعم عن بيع المضطرين وقال يهلك
في رجلان محب مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وسئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه وقال إنه لا خير في الصمت عن الحكم

كانه لا خير في القول بالجهل وقال في دعاء يستسقي به اللهم اسقنا ذلل
السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه شبه السحاب
ذوات الرواعد والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص
برحالها وتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل
التي تحلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلعم وقال عليه لزياد بن ابيه
وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان
بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان
العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال اشد الذنوب ما استخف
به صاحبه وشر الاخوان من تكلف له وقال اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه
وقال عليه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا واقول السيد الرضي رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير
المؤمنين عليه حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر
من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا
على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد
واستلحاقا للوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ
مضافا

مضافا اليه وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد وآله اجمعين رحم الله من نظر
فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة ولكافة المؤمنين
والمؤمنات وكاتب الكتاب هذا
العبد ابو البركات بن علي
محمد ...

تحريرا في العشرين من شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة هجرية

الدعاء لامير المؤمنين عليه السلام

اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه وسرح
قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه واتقن صنع الفلك
الدوار في مقادير تبرجه وشعشع ضياء الشمس بنور تاججه
يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن
ملاءمة كيفياته يا من قرب من خطرات الظنون [illegible]
عن ملاحظة العيون وعلم بما كان قبل [illegible]
ارقدني في مهاد امنه وامانه وايقظني
من منه واحسانه وكف اكف السوء عني

صلّ اللهمّ على الدليل إليك في الليل الأليل والمستمسك
من أسبابك بحبل الشرف الأطول والناصع الحسب في ذروة
الكاهل الأعبل والثابت القدم على زحاليفها في الزمن
الأول وآله الأخيار المصطفين الأبرار وافتح اللهمّ
لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح وأغرس اللهمّ
بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع وأجر اللهمّ لهيبتك
من آماقي زفرات الدموع وأدّب اللهمّ نزق الخرق منّي بأزمّة
القنوع إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق
فمن السالك بي إليك في واضح الطريق وإن أسلمتني أناتك
لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى
وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد
وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان إلهي أتراني ما أتيتك
إلا من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين
باعدت بي ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطيّة التي امتطت
نفسي من هواها فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها وتبّاً
لها لجرأتها على سيّدها ومولاها إلهي قرعت باب رحمتك

بيد رجائي وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي وعلقت
بأطراف حبالك أنامل ولائي فاصفح اللهمّ عمّا كان من زللي و
خطائي وأقلني من صرعة ردائي فإنك سيّدي ومولاي و
معتمدي ورجائي [illegible] في منقلبي ومثواي إلهي كيف تطرد مسكيناً
التجأ إليك من الذنوب هارباً [illegible] ظمآناً ورد إلى حياضك شارباً
كلّا وحياضك مترعة في ضنك المحول وبابك مفتوح للطلب
والوغول وأنت غاية السؤل ونهاية المأمول إلهي هذه أزمّة
نفسي عقلتها بعقال مشيّتك وهذه أعباء ذنوبي درأتها
بعفوك ورحمتك وهذه أهوائي المضلّة وكلتها إلى جناب
لطفك فاجعل اللهمّ صباحي هذا نازلاً عليّ بالسلامة في
الدين والدنيا ومسائي جنّة من كيد العدى ووقاية من مرديات
الهوى إنك قادر على ما تشاء تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير
إنك على كل شيء [illegible] تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل وتخرج ال
من تشاء بغير حسا
قدرك ولا يخا
بقدرتك الفر
دياجي الغسق
وأجاجاً وأنزل

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام ابو عبدالله الحسين بن عبدالملك بن الحسن
الخلال رحمه الله قراءة عليه باصبهان في داره بدار البطيخ
في الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة قال
اخبرنا الشيخ ابو عثمان سعيد بن احمد بن محمد نعيم الصوفي المعروف بالعيار
في جمادى الآخرة سنة ثلث وخمسين واربعمائة قال اخبرنا الشيخ
الحافظ ابو الحسن علي بن اسحق بن هذار العنبري التميمي باستراباد سنة
ست وتسعين وثلثمائة قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه
القزويني بقزوين في دار ابي يعلى العلوي واخبرني الشيخ
ابو المظفر عبدالواحد بن حمد بن محمد شيذه المقرئ رحمه الله قراءة
عليه في الجامع العتيق باصبهان قال اخبرنا العيار قال ابو المظفر
واخبرنا السيد الامام المستنصر بالله ابو الحسن علي بن ابي طالب احمد بن القسم
احمد بن جعفر الحسني قدم علينا من آمل طبرستان في شهر ربيع الاول سنة
احدى وسبعين قراءة عليه فاقر به والسيد اخبرنا اسمعيل بن محمد بن ابراهيم الخطيب
... ابو علي محمد بن مهرويه
... ولانا
... حدثني ابي موسى
... حدثني ابي
... صلوات
... الايمان

اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال علي بن
مهرويه قال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي قال ابو الصلت عبد
السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق قال
الشيخ ابو اسحق رحمه الله سمعت عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت
مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب
هذا فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل ونفض ثيابه ومر وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تبارك وتعالى
يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري
عليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في
كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا
تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اختنوا اولادكم يوم السابع فانه اطهر
واسرع نباتا اللحم وقال ان الارض لتنجس من بول الاقلف اربعين
يوما وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انتمى لغير
عليه لعنة ملائكة السماء واهل الارض وباسناده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلثة لا يعرض احدكم نفسه لهن وهو صائم الحمام والحجامة
والمراة الحسناء وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول
فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة
ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول من يدخل

النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه
وفقير فخور وباسناده قال اتي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن امراة زنت وذكرت المراة انها بكر فامر علي ابن ابي طالب عليه السلم
النساء فنظرن اليها فوجدنها بكرا فقال ما كنت لاضرب من عليه خاتم من
الله تعالى وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الشيطان ذعرا من المومن ما حافظ
على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه واوقعه في العظائم وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى فريضة فله عند الله دعوة
مستجابة وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم
خزائن ومفاتحه السوال فسلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ليبغض الرجل يدخل عليه في
بيته فلا يقاتل وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اهل بيت
لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الطهور وان لا ننزي حمارا على عتيقة
ولا نمسح على خف وباسناده عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما
قال اختصم الى علي صلوات الله عليه رجلان باع احدهما الآخر بعيرا واستثنى
الراس والجلد ثم بدا له ان ينحره قال هو شريكه في البعير على قدر الراس والجلد

وباسناده عن امير المومنين صلوات الله عليه قال اذا سئلت المراة من
فجر بك قال فلان جلدتها حدين حدا لفريتها وحدا لما اقرت
على نفسها وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وباسناده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك
ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت
ترجوها لنفسك وباسناده عن امير المومنين صلوات الله عليه قال
لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وباسناده
عن امير المومنين عليه السلم قال ليس في القران يا ايها الذين امنوا
الا وفي التورية يا ايها المساكين وباسناده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلثة اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة
ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وباسناده عن امير
المومنين عليه السلم ان الحسن والحسين عليهما السلم كانا يلعبان عند
النبي صلى الله عليه وسلم حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى
امكما فبرقت برقة فمضى لهما حتى دخلا على فاطمة صلوات الله عليها
والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي اكرمنا
اهل البيت وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من سب نبيا قتل ومن سب احدا من اصحابي جلد وباسناده
عن امير المومنين عليه السلم قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء الظن به وباسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلم

وسئل عن زيارة قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما قال اجري الى
ان من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتبه الله في عليين ثم قال عليه
السلم ان حول قبره سبعين الف ملك شعثا غبرا يبكون عليه الى ان يقوم
الساعة وباسناده عن الصادق عليه السلم قال ادنى العقوق
اف ولو علم الله تعالى شيئا اهون من اف لنهى عنه وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلم ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السما
فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربعة انا شفيع لهم يوم القيامة
ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحشر
يا علي اذا كان يوم القيامة انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر
والياقوت فيامر الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه واله تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة
قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا
حلة من حلل الجنة وهي الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر ادخلوا
ابنة نبيي الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن منظر فتزف
الى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها سبعون الف جارية حور
عين في يد كل جارية منديل من استبرق وقد زين تلك الجواري لها

سنة يوم خلق الله الدنيا وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الويل الويل لمن ابغض اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا علي اذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله تعالى وانت متعلق
بحجزتي وولدك متعلقون بحجزتك وشيعة ولدك متعلقون بحجزتهم
فترى اين يؤمر بنا وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان قاتل الحسين بن علي في النار في تابوت من النار عليه نصف
عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكسا
في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم
من شدة ريح نتنه وهو فيها خالدا ذايق العذاب الاليم كلما نضجت جلوده بدل الله
عليه الجلود حتى يذوق العذاب لا يفتر عنه ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل
له من عذاب الله وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان
العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كاني قد دعيت فاجبت
واني تارك فيكم الثقلين احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهم وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليكم بحسن
الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق

في النار لا محالة وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله الى يوم القيامة وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل عمودا من ياقوت احمر
راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد
لا اله الا الله من نية صادقة اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول
الله تبارك وتعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول
الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قدر المقادير ودبر التدبير قبل
ان يخلق آدم عليه السلام بالفي عام وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا دعا يوم القيامة بالعبد فاول
واول شيء يسأل عنه الصلاة فان جاء بها تامة والا زج في النار وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشر
مع قارون وهامان وفرعون وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
فالويل لمن لم يحافظ على صلاته واداء سنته وباسناده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي ان موسى بن عمران سأل ربه تعالى فقال يا رب اني خرجت
ما فعمله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين
لاجبتك اليه ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له من قاتله وباسناده قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل
فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي رأيت
في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر
فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة
والقدرية وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تدرون ما تفسير
هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم قال اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد
شردة لولا ان الله عز وجل حبسها لاحرقت السموات والارض وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جل وعلا يخرج الى الزوار دابة
من دواب الجنة ليست بالطويل ولا بالقصير فلو ان الله عز وجل اذن لها لجالت الدنيا
والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت
يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاذيقنك طعم الموت كما اذقته
عبادي وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختاروا الجنة
على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابدا و
باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا محمد
انك ميت وانهم ميتون فليس بدر يموت الخلائق كلهم ويبقى الاحد فيقول كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه ذلك وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله
على من اهراق دمي وآذاني في عترتي وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من استذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله ثم يفضحه
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله امرني بحب اربعة علي وسلمان
وابي ذر والمقداد بن الاسود وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما يقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد معاشر الخلائق غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على الصراط وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قاتلنا آخر الزمان
فكانما قاتل مع الدجال قال ابو اسحق الرازي معناه انه قاتل اهل الحق ويكون مع الدجال
معناه والله اعلم وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة
تجلى الله تعالى لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيآته كوني حسنات
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله
جار يؤذيه وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى قد
غفر لك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك
وابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك مبطون من العلم وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل غافر كل ذنب الا مهر امرأة او

اغتصب اجيرا اجره او رجلا باع حرا وباسناده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اتاني ملك الموت فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك
السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى
ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد
منهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهم تزين الجنة وابشر يا محمد فانك خير
الاولين والآخرين وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي انك قسيم النار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردوس باب من ابواب الجنة يسمى الكتوم في بد
المسلمين سيفتح على يد امتي من بعدي فالمفطر فيها كالصائم في غيره والقاعد
فيها كالمصلي في غيره وان الشهيد فيها يركب يوم القيامة على براذين من نور فيسار
الى الجنة ثم لا يحاسب على ذنب اذنبه ولا شيء عمله وهو في الجنة خالد او يزوج
من الحور العين ويسقى من الالبان والعسل والسلسبيل وطوبى للشهيد فيها فما
له عند الله من المزيد وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله اخواني
بقزوين قالوا يا رسول الله وما قزوين يا اخوانك بها قال بلدة في آخر الزمان يقال
له قزوين ان الشهيد فيها يعدل عند الله شهداء بدر وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن ليعرف في السماء كما يعرف الرجل

اهله وولده وانه اكرم على الله تعالى من ملك مقرب وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه
ما ليس فيه اقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاني جبرئيل عليه السلام عن ربي
تعالى فقال ربي تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد بشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء
الحسنى وسيدخلون الجنة وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك
لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله يحاسب كل خلق الا
من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وباسناده قال رسول الله
صلى الله عليه واله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند
الله من ملك مقرب وليس احد احب الى الله تعالى من تائب مؤمن او مؤمنة
تائبة وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اياكم ومخالطة
السلطان فانه ذهاب الدين واياكم ومعونته فانكم لا تحمدون امره وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله
احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد الاموات
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل ايما
عبد من عبادي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان قبضته فالى رحمتي

وان عافيته عافيته وليس له ذنب فقيل يا رسول الله لحم خير من لحمه
قال لحم لم يذنب فيه ودم خير من دمه قال دم لم يذنب فيه وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رايتم الرجل والمرأة لا يستحي
مما قال وما قيل فيه فانه لغية او شرك الشيطان وباسناده قال كان
النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اصابه صداع او غير ذلك بسط يديه وقرأ فاتحة
الكتاب والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر ابي ابرهيم واخي علي ينادي مناد
يا محمد نعم الاب ابوك ونعم الاخ اخوك علي وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه واله النظر في ثلثة اشياء عبادة النظر في وجه الوالدين
وفي المصحف وفي البحر وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله
جعلت البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا و
باسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشتاقت الجنة الى علي وسلمان
ربها ان يسخر الله وتعوذ النار من علي وتسال ربها ان يعتقه الله والحمد لله الذي
الكريم نفسه بعبده وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو علم العبد ما له
في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن فان حسن الخلق يذيب الذنوب كما
يذيب الماء الملح وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي
انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وانت اخي ومولى كل مؤمن
وانت سيف الله الذي لا يخطي وانت صفيي في الجنة وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك معصية مخافة من الله ارضاه الله يوم
القيامة وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم

خلقا وانما المسلم من سلم الناس من لسانه ويده وباسناده قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة لم تزل قدم عبد حتى يسأل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله فيما اكتسبه ومن اين اكتسبه وفي
ما انفقه وعن حبنا اهل البيت وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من عرف فضل كبير السن آمنه الله من الفزع الاكبر يوم القيامة وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران صلى الله عليه سأل ربه
زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فزاره في سبعين الفا من الملائكة وباسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي
واقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت
فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت قالت
انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من
كافور واعلاي من عنبر وعجنني بماء الحيوان قال لي الجبار كوني فكنت خلقني الله
عز وجل لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام وباسناده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وحرمت غيبته وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فأناديك
ام قريب فأناجيك فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني
وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
كما يخرب الدور وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنت المرجئة

على لسان سبعين نبيا وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسألت
ربي ان تنشق عني الارض وانفض التراب عن رأسي وانت معي واما
الثانية فسألت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما
الثالثة فسألت ربي ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه مكتوب
المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني واما الرابعة فاني سألت ربي ان تسقي امتي
من حوضي فاعطاني واما الخامسة فاني سألت ربي ان يجعلك قائد امتي
الى الجنة فاعطاني الحمد لله الذي من علي وباسناده قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انك اعطيت ثلاثا لم اعط فقلت يا رسول الله
ما اعطيت قال اعطيت صهرا مثلي ولم اعط واعطيت مثل زوجتك
فاطمة ولم اعط واعطيت مثل الحسن والحسين ولم اعط وباسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انك قسيم النار وانك تقرع
باب الجنة وتدخلها بغير حساب وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من
الانصار وقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق
واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقة العضباء واخي علي
بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي
العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون
ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم
ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل

ولا حامل العرش هذا الصدیق الاکبر هذا علی بن ابی طالب وباسناده عن
جعفر بن محمد صلوات الله علیهما قال کان علی الحسن صلوات الله علیهما اذا
سار علی بغلته فی سکک المدینة لم یقل لاحد خل الطریق وکان یقول الطریق
مشترک لیس للسلطان ان ینحی احدا عن الطریق وباسناده قال قال ابو عبد الله
صلوات الله علیه وجد لوح تحت حائط مدینة من المدائن فیه مکتوب انا الله الذی
لا اله الا انا ومحمد نبیی عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح وعجبت لمن اختبر الدنیا
کیف یطمئن الیها وعجبت لمن ایقن بالحساب کیف یذنب وباسناده
قال رسول الله صلی الله علیه واله ان موسی علیه السلم سال ربه عز وجل
فقال یا رب انی احب ما ذهب لا انصر ولا اخذل فاوحی الله عز وجل
الیه ان فی عسکرک غمازا قال یا رب دلنی علیه قال یا موسی انی ابغض
الغماز فکیف اغمز وباسناده قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
یتبع الولد الصالح دعاء من یاصر الجنة آخر حدیث

مولانا علی موسی الرضا صلوات الله علیهما

علم انا مدینة العلم وعلی بابها که در جامع ترمذی مسطور است و انا میزان الحکمة وعلی کفتاه که
در عقلیه غزالی مذکور است بر طالبان طریق ایقان و شاربان رحیق عرفان واجب است که
مترجم باشند بباطن ملکوت موطن حضرت امیر المومنین امام الحسنین یعسوب الواصلین
مطلوب الکاملین خورشید سپهر امامت جمشید سریر کرامت واقف معارج لاهوت
عارف مدارج ناسوت منبع عیون مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر
آثار مروت فاتحه کتاب ولایت خاتمه مصحف وصایت عنوان صحیفه عنایت دیباجه
رسالهٔ هدایت مرکز دایرهٔ سیادت قطب فلک سعادت شمع لگن فصاحت سرو چمن
سماحت نمک خوان ملاحت قمر سماء سماحت قاضی محکمهٔ قضا وقدر صاحب راز سید
البشر آینهٔ اسما و صفات الهی لایق مرتبهٔ خلافت و شاهی منصوص بنص من کنت مولاه فعلی
مولاه مخصوص بفص ما انتجیته ولکن الله انتجاه انکه فقره از ذو الفقار کلام او طبقه از
طبقات فصحاء عرب را در هم شکست و سلسلهٔ رایات ولایت ولایت بنقطهٔ دلایل صاحب
هدایت او پیوست آدم اولیا خاتم اصفیا صاحب اقسام مناقب ناصب اعلام مناصب
اسد الله الغالب علی بن ابی طالب سلام الله علیه وعلی من تقرب الیه واز سخن او که مقبول بلغاء
مکه و یثرب و مسلم فصحاء مشرق و مغرب است التماس اسرار دین و اقتباس انوار یقین کنند
خاصه دیوان اشعار حقایق اشعار که بی شائبهٔ تکلف در یای رائحهٔ تصلف آسمانیست پر از
کواکب حقایق چمنی پر از شقایق دقایق مدینهٔ مشتمل بر هزار بیت معمور سفینهٔ منطوی بر
صد بحر مسجور کانی پر از جواهر لطایف بحری پر از لآلی معارف کیمیائی که قلب با قصد
بصورت نوعیهٔ کمال رساند عین الحیوتی که تشنهٔ بادیهٔ حجاب را زلال وصال چشاند
و در ظهور و خفای حروف الوف اسرار مندرج و در سواد و مداد ش صنوف انوار مندرج آفتاب
حقیقت از بروج ارقام او لایح و نظاهر و معانی ابیاتش مانند اهل البیت کامل و طاهر
و سر کمال کلام خاتم الاولیا آنست که نطق اخص خواص انسانست و ارتفاع و انحطاط
نطق انسان بر طبق مرتبهٔ اوست در کمال و نقصان و چون کمال صوری و معنوی آنحضرت
مانند آفتاب ملایح است کلام حقایق نظامش مطابق آن واقع است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دانت لعزته الجبابرة وتضعضعت دون عظمته الاكاسرة
وانخفضت الاعلام على تفرده بالالهيه وتحيرت الاوهام في كنه ربوبيته
انطق العقول المنشطه عن عقال الفضول فهي تعرب بواضح البيان
عن صمديته وابكم الالسنه عن ان تفوه بما يكشف عن لب ماهيته فهو
الظاهر لها ببدايع صنعته الباطن عن ان يحاط علما بحقيقته سبحانه من اله
ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم افضل الصلوة وازكى السلام على نبيه
المصطفى محمد سيد الانام وعلى عترته الكرام ايمة الاسلام وبعد فقد
تحقق ان العلم انفس ما يتنافس فيه انفس العاقلين واشرف ما يرغب
فيه قلوب الراغبين اذ به قوام الدنيا والدين ونظام العالمين وله
مسالك لا بد لطالبه ان يسلكها كي يحصل امانيه ويدرك مناه ومن
اهم طرقه سلوكا الوقوف على حقايق كلام العرب والعثور
على دقايق ما يرمزون في محاوراتهم من النكت والنخب اذ به يطلع
على بدايع معاني كتاب الله العزيز وروايع مبانيه المشهود لها
بالتبريز وهكذا على اسرار كلام سيد المرسلين والايمة الطاهرين
والصحابة والتابعين وقد جرت العادة بان يؤثر طبع المشتوق الى ما
هنالك ويجنح عن ذهن المتصدي لطلب ذلك بغرر من الشعر الذي
اربى على السحر اذ هو من مفاخر العرب والعجم ومحاجر عيون الاداب
والحكم وكل من اقام له رايه واظهر فيه آيه فقد عني بارتباط شوارد
الكلم واصطياد فوايد الحكم وكان المبرز فيه والمعجز في الفحص

عن اسراره ومبانيه معظما في ساير الامم ولذلك ما دخص المبادر
المتصدي في الانحراف عنه وترك الالمام بطرق منه بل العلماء
باجمعهم ورؤسهم كلفوا بجمعه وضبطه والتحريض على حفظه و
درسه ونقشه في القلوب وغرسه ثم وجدنا انهم قد اعتبروا في اختيار
الاشعار حال الشعراء في الحسب والنسب والسودد والمصحح حتى قيل شعر
خير الشعراء اكرمهم رجالا وشر الشعر ما قال العبيد ولهذا ترى ارباب
الشعر المولدين ابا ادق من الشعر والطف من السحر وان كانوا
قد تغلغلوا في شعابه ووقفوا على دقايقه من جميع ابوابه وقد ادرج
الكريم الحق في الباطل ومزج المطوق بالعاطل وحشى من اباطيل اللهو
واضاليل اللغو ما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان فلذلك تنبو عنه طبع
من طلب جده هزله وخادع نفسه عقله وطبع على الفطرة السليمة
وتشابه الصنعة المستقيمة فتاملت فلم اجد شعرا اشرف نسبا ومحتدا
واكرم منشا ومولدا واجمع لفوايد الدارين واجل رتبة من الانوار
من الاشعار المنسوبة الى سيد الاوصيا ووصي سيد الانبيا امام الايمة
وافضل الايمة راس العترة ورييس الدين والملة المنصوص عليه من رب العالمين
الملقب من لدنه بامير المؤمنين ليث بني غالب ابي الحسن علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام فقد والله تحقق انه ما عرف منقبة من المناقب تعيا
بها ومرتبة من المراتب يرغب فيها الا وامير المؤمنين اصلها ونظامها
وله ذروتها وسنامها فلشعره اعلى المراتب كما ان له اعظم المفاخر
واشرف المناصب وكفاه شرفا انه منسوب الى الطلبة لسنه من كلمي خاتمه

هذا مجموع ما جمع من المعاني الغرائب ما ادى على كل غريبه وتضمن من
المعاني العجائب ما ازرى بكل عجيبة على انه عليه السلام ما كان
يتعب في اختراع معانيه خاطراً ولا يكلف في ابداع مبانيه باطراً بل
ينشئه انشاء المرتجل كما يبتدئ احدنا بكلامه المبتذل وهكذا اداب في
خطبه وسائر كلامه التي بهرت العقول بالفصاحة وبلغت الذروة
العليا من البلاغة والبراعة وان يعجب من ذلك متعجب وكل افعاله عجب
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد كنت على قديم الدهر ظفرت بمجموع
من اشعاره الجامعة لجلائل الكلم وعقائل الحكم نحو من مائتي بيت جمعها الامام
ابو [illegible] الفخر الكردي رحمه الله فانست بذلك واجتهدت في اقتناص
شوارد على ما فيه زوائد ابداً [illegible] لكن الظفر فالامر طوع [illegible] ودرة من صدف
الى ان عثرت على مجموع اخر اسقط منه ما عاد [illegible] وان لم يكن
بالذي يشمل الكل واستصح الكثير والقليل واستخرج بعضها من كتاب
محمد بن اسحق وغيره من العلماء والتقط بعضها من متون الكتب ما وجد
متيسراً بالله فاقترح على بعض الاخوان ان اجرد من المجموع عن الحشو
بالاداب والحكم والمواعظ والعبر دون ما ذكر في سائر الاغراض فاسعفته
سؤله وحققت مأموله وسميت المجموع بالحديقة الانيقة ثم وقع الي
بأخرة مجموع من اشعاره عليه السلام جمعه السيد الجليل ابو البركات
هبة الله بن محمد الحسيني فلم اجد فيه كثيراً مما وصل الي وان كان قد
اورد ابياتاً عليه السلام شردت مني وشذت من يدي وكتب في خلال
ذلك ما حدث في الطلب واداكل الذي [illegible] كسائر الواردة والسير والتقط

ما اقف عليه من الغرر والدرر مسنداً ومرسلاً مقيداً ومهملاً اذ كان
غرضي ان انظم افرادها واجمع احادها فلذلك لست ادعي ان كل ما لم
اسمع من فلو فيه وانه عليه السلام نطقاً وتفسا باطه ومنشئه بل
في اكثره منه اخذنا بالظن والحسبان [illegible] من السعد والشذر في سلك الحكم بالنفس
فان ورد على امرؤ ما بريبه يحسبه من الكلام ظنه بعيداً ولا ازعم اني
احطت بجميع اشعاره واطلعت على نتائج افكاره بل اجوز ان يكون اكثر
عندي دون ما صغر منه يدي وما على الا بذل جهدي وارجو ان يكون
المعجب به كاملة نامية والفائدة شاملة عامة وها انا قد املت بالمامه
الى القيام بهذه الخدمة ورايت بعد ان اسم هذا المجموع بانوار العقول من اشعار
وصي الرسول والله تعالى الموفق لما نرغب اليه ويحظى لديه وهو حسبي
ونعم الوكيل قال [illegible] امير المؤمنين ووارث علم النبيين
وافضل الخلق بعد رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين علي بن ابي طالب
عليه وعلى اولاده الطيبين الطاهرين افضل صلوات المصلين

قافية الهمزة

الناسُ من جهة التمثال اكفاءُ ... ابوهمُ ادمُ والامُّ حواءُ
فان يكن لهمُ في اصلهم شرفٌ ... يفاخرون به فالطينُ والماءُ
ما الفضلُ الا لاهل العلم انهمُ ... على الهدى لمن استهدى ادلاءُ
وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداءُ

وقال عليه السلام

تغيرت المودةُ والاخاءُ ... وقلّ الصدقُ وانقطع الرجاءُ

[illegible]

وأسلمني الزمان إلى صديق … كثير الغدر ليس له رعاء
ورب أخ وفيت له وفاء … ولكن لا يدوم له الوفاء
يديمون المودة ما رأوني … ويبقى الود ما بقي اللقاء
فإن غنيت عن أحد قلاني … وعاقبني بما فيه اكتفاء
سيغنيني الذي أغناه عني … فلا فقر يدوم ولا ثراء
وكل جراحة فلها دواء … وخلق السوء ليس له دواء
وليس بدائم أبدا نعيم … كذاك البؤس ليس له بقاء
إذا أنكرت عهدا من حميم … ففي نفسي التكرم والحياء
إذا ما رأس أهل البيت ولى … بدا لهم من الناس الجفاء

وقال عليه السلم رواه أبو نصر الزعمى

وما طلب المعيشة بالتمني … ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بملئها يوما ويوما … تجئك بحمأة وقليل ماء

وله عليه السلم

لنعم اليوم يوم السبت حقا … لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه … تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين إن سافرت فيه … ستظفر بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثا … ففي ساعاته هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوما دواء … فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضا حاج … ففيه الله يأذن بالدعاء
وفي الجمعات تزويج وعرس … ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه إلا … نبي أو وصي الأنبياء

أيضا له عليه السلم

دع ذكرهن فما لهن وفاء … ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه … وقلوبهن من الوفا خلاء

وله أيضا عليه السلم

وكم ساع ليثري لم ينله … وآخر ما سعى لحق الثراء
وساع يجمع الأموال جمعا … ليورثها أعاديه شقاء
وما يستان ذو خبر بصير … وآخر جاهل ليسا سواء
ومن يستعتب الحدثان يوما … يكن ذاك العتاب له عناء
ويزري بالفتى الإعدام حتى … متى يصب المقال يقل أساء

أيضا له عليه السلم

هو حالان شدة ورخاء … وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الأديب إذا … ما خانه الدهر لم تخنه العزاء
إن ألمت ملمة بي فإني … في الملمات صخرة صماء
عالم بالبلاء علما بأن … ليس يدوم النعيم والبلواء

وله عليه السلم

لبيك لبيك أنت مولاه … فارحم عبيدا إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي … طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان نادما أرقا … يشكو إلى ذي الجلال بلواه

وهما ندلسالمه عليه السلم

فلا تصحب أخا الجهل فإياك وإياه   فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه   والشيء من الشيء مقاييس وأشباه
وللقلب من القلب دليل حين يلقاه

وقال عليه السلم يرثي النبي عليه السلم

أمن بعد تكفين النبي ودفنه   بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى   بذلك عدلا ما حيينا من الردى
وكان لنا كالحصن من دون أهله   له معقل حرز حريز من العدى
وكنا بمرآه نرى النور والهدى   صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته   نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضم الجوانح والحشى   ويا خير ميت ضمه الترب والثرى
كأن أمور الناس بعدك ضمنت   سفينة موج حين في البحر قد سما
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه   لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة   كصدع الصفا لا سعو للصدع الصفى
فلن يستقل الناس تلك مصيبة   ولن يجبروا العظم الذي منهم وهى
وفي كل وقت للصلوة يهيجه   بلال ويدعو باسمه كلما دعا
ويطلب أقوام مواريث هالك   وفينا مواريث النبوة والهدى

وقال عليه السلم في يوم بدر

ضربنا غواة الناس عنه تكرما   ولما رأوا قصد السبيل ولا الهدى
فلما أتانا بالهدى كان كلنا   على طاعة الرحمن والحق والتقى
نصرنا رسول الله لما تدابروا   وثاب إليه المسلمون ذوو الحجى

قافية الباء وله عليه السلم

أحسين إني واعظ ومؤدب   فافهم فإن العاقل المتأدب
واحفظ وصية والد متحنن   يغذوك بالآداب كيلا تعطب
أبني إن الرزق مكفول به   فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلن المال كسبك مفردا   وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب
كفل الإله برزق كل برية   والمال عارية تجيء وتذهب
والرزق أسرع من تلفت ناظر   سببا إلى الإنسان حين يسبب
ومن السيول إلى مقر قرارها   والطير للأوكار حين تصوب
أبني إن الذكر فيه مواعظ   فمن الذي بعظاته يتأدب
فاقرأ كتاب الله جهدك واتله   فيمن يقوم به هناك وينصب
بتفكر وتخشع وتقرب   إن المقرب عنده المتقرب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصا   وأنصت إلى الأمثال فيما تضرب
وإذا مررت بآية مخشية   تصف العذاب فقف ودمعك يسكب
يا من يعذب من يشاء بعدله   لا تجعلني في الذين تعذب
إني أبوء بعثرتي وخطيئتي   هربا وهل إلا إليك المهرب
وإذا مررت بآية في ذكرها   وصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصا   دار الخلود سؤال من يتقرب
واجهد لعلك أن تحل بأرضها   وتنال روح مساكن لا تخرب
وتنال عيشا لا انقطاع لوقته   وتنال روح كرامة لا تسلب   ملك
بادر هواك إذا هممت بصالح   خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
وإذا هممت بسيء فاغمض له   وتجنب الأمر الذي يتجنب

واخفض جناحك للصديق وكن له ... كأب على أولاده يتحدب
والضيف أكرم ما استطعت جواره ... حتى يعدك وارثا يتنسب
واجعل صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخا وكان دونك يضرب
واطلبهم طلب المريض شفاءه ... ودع الكذوب فليس ممن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلها ... وعليك بالمرء الذي لا يكذب
واقل الكذوب وقربه وجواره ... إن الكذوب ملطخ من يصحب
يعطيك ما فوق المنى بلسانه ... ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك ممن يخطب
يسعون حول المرء ما طمعوا به ... وإذا نبا دهر جفوا وتغيبوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح أرخص ما يباع ويوهب (ارغب)

وله عليه السلم

وأفضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه ... على العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقله ... وإن كان محظورا عليه مكاسبه
ومن كان غلابا بعقل ونجدة ... فذو الجد في أمر المعيشة غالبه
يشين الفتى في الناس قلة عقله ... وإن كرمت أعراقه ومناسبه

ايضا له عليه السلم

سليم العرض من حذر الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن يهن الرجال فلن يهابا

وله عليه السلم

الدهر يخنق أحيانا قلادته ... عليك لا تضطرب فيه ولا تثب
حتى يفرجها في حال مدتها ... فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

ايضا له عليه السلم

ليس البلية في أيامنا عجبا ... بل السلامة فيها أعجب العجب
ليس الجمال بأثواب تزيننا ... إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ... إن اليتيم يتيم العقل والحسب

وله عليه افضل الصلوات

لا تطلبن معيشة بمذلة ... وارفع بنفسك عن دني المطلب
وإذا افتقرت فداو فقرك بالغنى ... عن كل ذي دنس كجلد الأجرب
فليجئن إليك رزقك كله ... لو كان أبعد من محل الكوكب

ايضا له عليه السلم

وذي سفه يواجهني بجهل ... وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حلما ... كعود زاده الإحراق طيبا

وله ايضا عليه السلم

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

ايضا له عليه السلم

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الكروب (ارسى)
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وله عليه السلام

فان تسأليني كيف انت فانني ... جليد على ريب الزمان صليب

صبور

حريص على ان لا يرى بي كآبة ... فيشمت عاد او يساء حبيب

يعز على ان نرى بي

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة ... وفضل وعقل نلت اعلى المراتب

ولكنما الارزاق حظ وقسمة ... بفضل مليك لا بحيلة طالب

[illegible]

وله ايضا عليه السلام

رمانا الدهر والايام الا كما ترى ... رزية مال او فراق حبيب

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف ... تقلب حاليه لغير لبيب

لغير

وله عليه السلام

عجبت لجازع باك مصاب ... باهل او حميم ذي اكتئاب

يشق الجيب داعي الويل جهلا ... كأن الموت كالشيء العجاب

وسوى الله فيه الخلق حتى ... نبي الله عنه لم يحاب

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

وله ايضا عليه السلام

قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب ... ان الحريص على الدنيا لفي تعب

ما لي اراني اذا ما رمت منزلة ... فنلتها طمحت عيني الى رتب

بالله ربك كم بيت مررت به ... قد كان يعمر باللذات والطرب

طارت عقاب المنايا في جوانبه ... فصار من بعدها للويل والخرب

لا تبغ

احبس عنانك لا تجمع به طلبا ... فلا وربك ما الارزاق بالطلب

قد يملك المال من لم يحف راحلة ... ويترك المال من قد جد في الطلب

وله عليه السلام

البس اخاك على عيوبه ... واستر وغط على ذنوبه

واصبر على ظلم السفيه ... وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلوم الى حسيبه

[illegible]

وله ايضا عليه السلام

اذا اشتملت نقلي قوم منوانا ... وان تشك ازدادوا حاقوا غنا

منادمة الانسان حسن مرة ... وان اكثروا ادمانها افسدوا الحبا

وله ايضا عليه السلام

ما غاض دمعي عند نائبة ... الا جعلتك للبكا سببا

واذا ذكرتك سامحتك به ... مني الجفون ففاض وانسكبا

اني اجل ثرى حللت به ... عن ان ارى بسواه مكتئبا

وقال عند قبر فاطمة عليها السلام

مالي وقفت على القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي

احبيب ما لك لا ترد جوابنا ... انسيت بعدي خلة الاحباب

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وانا رهين جنادل وتراب

اكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن اهلي وعن اصحابي

فعليكم مني السلام تقطعت ... مني ومنكم خلة الاحباب

وقال عليه السلام

فرض على الناس ان يتوبوا ... لكن ترك الذنوب اوجب

والدهر في صرفه عجيب ... وغفلة الناس فيه اعجب

والصبر في النائبات صعب ... لكن فوت الثواب اصعب

وكل ما يرتجى قريب ... والموت من كل ذاك اقرب

وله ايضا عليه السلام

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب — والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا — وقلوبهم محشوة بعقارب

وله عليه السلام

حسن اذا كنت في بلدة غريبا فعاشر بآدابها
ولا تفخرن فيهم بالنهى — فكل قبيل بالبابها
ولو عمل ابن ابي طالب — ... كاسابها
ولكنه اعتام امر الاله — فحرق فيهم بانيابها
كاني يعني واعقابها
عذيري ... بالذي — فيلك دنا كل من طلابها
... لاوزارها — ولا تضجرن لاوصابها
فمن العد ما ليس ... — فلا تبتغي سوى اغتابها
فخضب ... اللحى بالدما — خضاب العروس باثوابها
اراها ولم يك داي العيان — واوتيت مفتاح ابوابها
مصاحبنا ... — فاعدد لها قبل ميقاتها
سعى ... صاحب العامه — والناس في دابها
هو المدرك الثار ... — على كل قاصر ... اتقابها
يكر ... — يقتص في قتل احزابها
هنالك لا تنفع الظالمين — قول المعذر واعتابها
حسين ولا تنفجر للعراق — فقد نال ... اترابها
سل الدور ... واضحى بها — ما لا تفاد لاربابها
انا الذي لا اتنكر للموسر — بآيات وحي ايجابها

وداني باطن ولديك طب — ومن لي مثل طبك يا طبيبي
ويكشف ضر عبدك يا حبيبي

وقال عليه السلام

فلم ار كالدنيا بها اغتر اهلها — ولا كالفقر استوحش الدهر صاحبه
فوالله لولا انني كل ساعة
امر على رسم القريب كانما — امر على رسم امرئ ما اناسبه
اذا اشتدت ... صاحبه — اذا ما اعترت الدهر عنه بحلة
يجدد حربا كل يوم نوادبه

وقال في وصية له الى الحسن عليهما السلام

تردّ رداء الصبر عند النوائب — تنل من جميل الصبر حسن العواقب
وكن صاحبا للحلم في كل مشهد — فما الحلم الا خير خدن وصاحب
وكن حافظا عهد الصديق وراعيا — تذق من كمال الحفظ صفو المشارب
وكن شاكرا لله في كل نعمة — يثبك على النعمى جزيل المواهب
وما المرء الا حيث يجعل نفسه — فكن طالبا في الناس اعلى المراتب
وكن طالبا للرزق من باب حله — يضاعف عليك الرزق من كل جانب
وصن منك ماء الوجه لا تبذلنه — ولا تسأل الانذال فضل الرغائب
وكن موجبا حق الخليل اذا اتى — اليك ببر صادق منك واجب
وكن حافظا للوالدين وناصرا — لجارك ذي التقوى واهل الاقارب

ومنها ايضا

لو صيغ من فضة نفس على قدر — لعاد من فضله لما صفا ذهبا
ما للفتى حسب الا اذا كملت — آدابه وحوى الآداب والحسبا
فاطلب فديتك علما واكتسب ادبا — تظفر يداك به واستعمل الطلبا
لله در فتى انسابه كرم — يا حبذا كرما اضحى له نسبا
هل المروءة الا ما تقوم به — من الذمام وحفظ الجار ان عتبا

فصددت حين رأيته متقطرا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر بزني اثوابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه ... وعبدت رب محمد بصواب
علم ابن عبد حين ابصر صارما ... يهتز ان الامر غير لعاب
لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

وقال عليه افضل الصلوات

الى الله الا ان صفين دارنا ... ودار كم ما لاح في الافق كوكب
الى ان تموتوا او نموت وما لنا ... وما لكم من حومة الموت مهرب

وقال عليه السلام في مبارزة حماهر الحميري

انا علي وابن عبد المطلب ... مهذب ذو سطوة وذو حسب
قرن اذا لاقيت قرنا لم اهب ... من يلقني يلقى المنايا والكرب

وله عليه السلام

انا علي وابن عبد المطلب ... احمي ذماري واذب عن حسب
والموت خير للفتى من الهرب ... وابشر يا عبد ايها الكلب الكلب
انا الغلام القرشي المنتجب ... من خير عود في مصاص المطلب
يا ايها العبد اللئيم المنتدب ... ان كنت للموت محبا فاقترب

وقال عليه السلام

انا علي وابن عبد المطلب ... نحن وبيت الله اولى بالكتب
بالنبي المصطفى غير الكذب ... اهل اللوا والمقام والحجب
نحن نصرناه على كل العرب ... يا ايها العبد الذليل المنتدب
ان كنت للموت محبا فاقترب ... واعلم لنا يا ايها الكلب الكلب
اولا فول هاربا ثم انقلب

وله عليه السلام

[illegible]

ستشهد لي بالكر والطعن راية ... حباني بها الطهر النبي المهذب
وتعلم اني في الحروب اذا التظت ... بنيرانها الليث الهموس المجرب
ومثلي لاقى الهول في مفظعاته ... وفل له الجيش الخميس العطبطب
وقد علم الاحياء اني زعيمها ... واني لدى الحرب العذيق المرجب

وقال عليه السلام

سيكفيني المليك وحد سيفي ... لدى الهيجا تحسبه شهابا
واسمر من رماح الخط لدن ... شددت غرابه ان لا يعابا
اذود به الكتيبة كل يوم ... اذا ما الحرب اضرمت التهابا
وحولي معشر كرموا وطابوا ... يرجون الغنيمة والنهابا
ولا ينجون من حذر المنايا ... سؤال المال فيها والايابا
فدع عنك التهدد واصطبارا ... اذا لحمر صلت لها سهابا

وله عليه السلام

الم تر قومي اذ دعاهم اخوهم ... اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا ... لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم ... وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

وقال عليه السلام

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

وله عليه السلام

كذا من شيب والكتب دبا ... فعلك محمود على السب

وقال عليه السلام ... وله عليه السلام ... [illegible]

امير المومنين في المنام فقال له قل شيا نسمعه فقال عليه السلم

انما الدنيا فنا ليس في الدنيا ثبوت　　انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت　　ولعمري عن قليل كل من فيها يموت

وقال ايضا عليه افضل الصلوات

الم تر ان الدهر يوم وليلة　　يكران من سبت جديد الى سبت

فقل لجديد الثوب لا بد من بلى　　وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وله في مرثية النبي عليهما السلم

نفسي على زفراتها محبوسة　　يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وانما　　ابكي مخافة ان تطول حياتي

هل يدفع الدرع الحصين منيه　　يوما اذا حضرت لوقت مماتي

اني لاعلم ان كل مجمع　　يوما يؤول لفرقة وشتات

يا ايها الداعي المردد صوته　　لشفا الاله رواكد الظلمات

اطلق يديك لان عاد امرئ　　وادم عداك بمنه ما بجرات

والموت حوض والمنيه شربه　　يابى الاله فبادر الزكوات

اعول الغنى لحبس التخمات　　والاسطرى باعين بالزفرات

فكم نظرة قادت الى القلب شهوة　　فاصبح منها القلب في حسرات

حلفني الا ادعه ما من مليمة　　يدوم على حي وان هي جلت

فان نزلت يوما فلا تخضع لها　　والمرء السكوى لاول العزالت

فكم من كريم قد بلي بنوائب　　فصابرها حتى مضت واضمحلت

ربوا دبيت النمل الا يعونوا　　كما ما لوا الدين او يعونوا

او لا فاني طالما عصيت　　قد قلتم او حسبا نجحت

لمن ترك ما شئتم وشئت　　بل ما يريد المحيي المميت

يا جامعا له ساعاته ودنت منيته ووفاته

ارجح فاني عند محلف القبائل يكر على العدى جوانه

اذا الناسات بلغن المدى　　وكادت لهن تذوب المهج

وحل البلا وبان العزا　　فعند التناهي يكون الفرج

لو كنت محتاجا الى العلم انني　　الى الجهل في بعض الاحايين احوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم　　ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شا تقويمي فاني مقوم　　ومن شا تعويجي فاني معوج

وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا　　ولكنني ارضى به حين احوج

فان قال بعض الناس فيه سماجة　　فقد صدقوا والذل بالحر اسمج

الا ربما ضاق الفضا باهله　　وامكن ما بين الاسنة مخرج

وقال ايضا عليه افضل الصلوات

قرني ذا الفقار قاطع متني　　فاخي السيف يوم كل صياح

قرني الصارم الحسام فاني　　راكب في الرحال نحو الهياج

ورد اليوم يا صبح مذ ابر الناس جموعا كالبحر ذي الامواج

ورد دوام عين سعون ضلي　　واسكك الحجب بالمسرى ج

وحزاب الاوطار وقبل الناس وكل الى اصبح كاح

من ارضي الملك بالضرب ناعسا الى ان نال ما اراد حاج

من ظهور الاسلام او ياتي الموت سيدا من شاخنا الا دداج

كل خليل لي خاللته لا ترك الله له واضحه فكلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

وله عليه السلم

اصحب خيار الناس حيث لقيتهم ومن صحب الاشرار يوما سيجرح
واياك يوما ان تمازح جاهلا فيلحى الذي اشبهى حين تمزح
ولا تك عتبا شاتما متمردا فمثله كلبا بالمفاهة ينبح
اذا ما كريم جاء نطلب حاجة فقل قول حر ماجد يتسمح
فما الراس والعيش الرغيد وقصاصها ومن يشترى حمد الرجال سيربح
الرفق يمن والاناة سعادة فتان في امر بلا فانجح
ولا تعش بترك الا الكبد فان لكل نصيح نصحا
فاني رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا

وله عليه الصلوة والسلم

الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح
اسد عرين في اللقا قد مرح منها نيام ومنها منسطح
من يحمى باسه فقد ذبح

وله عليه السلم وقافيه الخاء

ادلح من كان له مزخه منها نيام سنام الفخة

وله عليه السلم وقافيه الدال

يا ابن ادم اما يكفيك بلهيه نوم استيقظ فاعمل اليقظة واجتهد لمعادك واحذر يوم تناص بحزن وشره لا بدك لك الى يوم القيامة وعد انقل بحمده وسعد ولا تدرى اتسلم ام لا ثم انشا يقول

مضى امسك الماضي شهيدا معدلا واصبحت في يوم عليك شهيد
فان كنت بالامس اقترفت اساة فثن باحسان وانت حميد

الا ايها المغرور بالقول والوعد ومن حال عن رشد المسالك والقصد

وقال عليه السلم في يوم احد

الا ان هند احلت صعبه دعت دركا ونرت الصنو دار
فان تعجز بحر بحين ولى مع الشهدا محتسبا شهيدا
فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل وعتبة والوليدا
وقتلنا سراة الناس طرا على اثوابه علقا جسيدا
فتوى من جهنم شر دار عليها لم يجد عنها محيدا
وما ستان من هو في جحيم يكون شرابه فيها صديدا
ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا

وله عليه السلم

الله حي قديم قادر صمد وليس يشركه في ملكه احد
هو الذي عرف الكفار منزلهم والمومنون سيجزيهم كما وعدوا
فان يكن دولة كانت لنا عظة فهل عسى ان يرى في غبها رشد
وينصر الله من والاه ان له نصرا يمثل بالكفار اذ عندوا
فان نطعم تجزوا اما لكم فينصرن من اخوانا الكحد
فان طلحة غادرناه منجدلا وللصفايح نار بيننا تقد
والمرء عثمان ارداه اسنتها فجيب زوجته اذ خبرت قدد
في تسعة اذ تولوا بين اظهرهم لم ينكلوا عن حياض الموت اذ وردوا
كانوا الذوابة من فهر واكرمها حتم الانوف وحيث الفرع والعدد
واحمد الخير قد اردى على عجل تحت العجاج ابيا وهو مجتهد
وطلت الطير والضبعان تركبه فحاملا قطعة منهم ومقتعد

[illegible]

ومصعب ظل لشاده حردا — حتى تزمل منه ثعلب حسدوا

لسوا كفعل من الكفار دخلهم — نار الجحيم على ابوابها الرصد

وقال عليه السلم في قتل عمرو بن عبد ود

وكانوا على الاسلام البا ثلثة — فقد خر من تلك الثلثة واحد

وفر ابو عمرو هبيرة لم يعد — ولكن اخو الحرب المجرب عائد

نهتهم سيوف الهند ان يقفوا لنا — غداة التقينا والرماح مصايد

وقال — قتل العشر المومنين من بني طلحة من قريش في يوم احد فقال قائل منهم ما يريد علي ان لا يترك من قريش واحدا والله لكانه ضربني على قلبي فقال يا طرفين علي ولكن اني لسوف ما نصيره الله بعد القتل حزني على قريش لمن لقيتهم واقبلت عيني ما لقاد

الى النار مصيره ومقتول — وقد لقيتنا بالعداوة اذ لا — وجاءت لطفي نور محمد

يا فوا بهم والنصر بالنصر يلتقي — يا مدهم من كل عصبة

وحطم قد تعقب سيفه — استهاد حوشب مجدد

فقلنا لهم لا تعقبوا الحرب واسلموا — ودينوا الى دين الرشاد كاحمد

فقالوا الكفر بالذي قال انه — الى ربنا البر العظيم الممجد

متى جاء الان اموت ان امت — فلك سبل لست فيها بواحد

ولس الذي يبقى حلالى لطرفي — والموت من قد كان قبلى بمخلد

واني ومن قد مات قبلي لكالذي — يزود رحلا او يروح ويغتدي

ومما نسب اليه عليه السلم

وحسبك داء ان تبيت ببطنة — وحولك اكباد تحن الى القد

واني قد حللت بدار قوم — هم الاعداء والاكباد سود

وان تؤخ فعل الخير يوما الى غد — لعل غدا ياتي وانت فقيد

وله عليه افضل الصلوات

ما شاهد الله على فاشهد — اني على دين النبي احمد

من شك في الدين فاني مهتدي — يا رب فاجعل في الجنان موردي

حتى تجافوا عن الوساد — خوفا من الموت والمعاد

من خاف من سكرة المنايا — لم يدر ما لذة الرقاد

قد بلغ الزرع منتهاه — لا بد للزرع من حصاد

ان الذين بنوا فطال بناؤهم — واستمتعوا بالاهل والاولاد

جرت الرياح على محل ديارهم — فكانهم كانوا على ميعاد

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا — هذا السبيل الى ان لا ترى احدا

كان النبي ولم يخلد لامته — لو خلد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطية — من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

وقال في وصية له الى ابنه الحسن عليهما السلم

عليك ببر الوالدين كليهما — وبر ذوي القربى وبر الاباعد

ولا تصحبن الا تقيا مهذبا — عفيفا زكيا منجزا للمواعد

وقارن اذا قارنت حرا مؤدبا — فتى من بني الاحرار زين المشاهد

وكف الاذى واحفظ لسانك واتق — فديتك في ود الخليل المساعد

ونافس ببذل المال في طلب العلى — بهمة محمود الخلائق ماجد

وكن واثقا بالله في كل حادث — يصنك مدى الايام من عين حاسد

وبالله فاستعصم ولا ترج غيره — ولا تك في النعماء عنه بجاحد

وغض عن المكروه طرفك فاجتنب   اذى الجار واستمسك بحبل المحامد
ولا ابن للدنيا بنا مؤمل   خلود اما حي عليها بخالد
وكل صديق ليس يعدو ذا   فاد عليه هل به من مزايد
ذو همة لم ترض بالضيم نفسه   فاصبح مما هدرنا محمدا
اذا خامرته بالندى اريحية   تخال اهتزاز الرمح فيه تودّدا
الى الله الا ان يكون معظما   بما ماكرنا مادح المجد اصيدا
لقد سار في الانام حزما وحيلة   فاصبح في الانام يزهي باعبدا
وحل باعلى ذروة المجد سامسا   وابدى بما حاسه داك سوددا
وما المجد الا ان يكون موقفا   معانا بنصر الله عند امسه دا
فكم من فتى لم يغن من حال الفتى   ولم من فتى بالله اضحى مويدا
الا ربما شدّ الكريم اعتزامه   فصار على الاعدا سيفا مهندا
وما السيف ما قد كان يطرح حده   لسيف ولكن ما تبدى مجردا

ايضا له عليه السلم

ذهب الذين عليهم وجدي   وبقيت بعد فراقهم وحدي
من كان بيني في التراب وبينه   شبران فهو بغاية البعد
لو كشف الخلق اطباق الثرى   لم يعرف المولى من العبد
من كان لا يطا التراب برجله   يطا التراب بناعم الخد

ومما نسب اليه عليه السلم

كسعفك لسانك لم يزل للخلق بالسوء عابدا
فلو كان لسانك لا يعطيك البلا يوم ... بعيدا
ولكن البلا ... على ... عليك

وله عليه السلم

اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا   فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال   وكتمان السرائر في الفؤاد

وله عليه السلم

لو كانت الارزاق تجري على مقدار ما تستاهل العبد
لكان من يخدم مستخدما   وغاب نحو بلا سعد
واعتدل الدهر الى اهله
واتصل السودد والجد   لكنها تجري على سمتها   كما يريد الواحد الفرد

ايضا له عليه السلم

صديق عدوي داخل في عداوتي   وانى لمن ود الصديق ودود
فلا تقربن مني واستصدقته   فان الذي بين القلوب بعيد

وله عليه السلم

ما ودّني احد الا بذلت له   صفو المودة مني اخر الابد
ولا قلاني وان كان المسي بنا   الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا ائتمنت على سر فبحت به   ولا مددت الى غير الجميل يدي
ولا اقول نعم يوما فاتبعه   بلا ولو ذهبت بالمال والولد

وله عليه افضل الصلوات

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم   الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها   ارى كثيرا ولكن لا ارى احدا

وله عليه السلم

من لم يود لخله المراده   فلا يخبر بمحبة وبعاده

وله عليه السلم

تغرب عن الاوطان في طلب العلى   وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج كرب واكتساب معيشة   وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة   وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من مقامه   بدار هوان بين واش وحاسد
هموم رجال في امور كثيرة   وهمي من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قسمت   فجسماهما جسمان والروح واحد

كذو وج

قال محمد بن اسحق ان النبي عليه السلم سمى سحابة الذي بالمدينة عقرب اللين وما يحتاج اليه

فنام النبي صلى الله عليه وآله فوضع رداءه عليه فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار
ألقوا أرديتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون لئن قعدنا والنبي يعمل
ذلك إذاً للعمل المضلل وكان عمار رجلا نحيفا وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن
ما دام [illegible] ينفض لمته فرآه أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال

لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعا وساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يكر هكذا معاندا ومن يرى عن الغبار حائدا

ذكر الإمام علي بن أحمد الواحدي
وهو إمام أصحاب الشافعي بخراسان عن يزيد [illegible] عن الزهري عن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي — معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد — وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في ظلم — من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله شكرا لا شريك له — البر بالعبد والباقي بلا أمد

وله عليه السلام يرثي فاطمة عليها السلام

وإن حياتي منك يا بنت أحمد بإظهار ما أخفيته لشديد
أنوح على الحي لديك وأشتكي المكاره ما لي في الرجال نديد
أبكي على خير وأحوي على فتى إذا صرح جار الرجال العميد
ولكن أمر الله نعلو رقابنا وليس على حكم الإله جليد
في هذه الحمى دليل بأنها الموت البرايا قاصد ومريد

وكان عليه السلام كثيرا ما يتمثل بهذا البيت إذا رأى ابن ملجم
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وإن غفلوا فليس لهم خلود

هم أن طمعوا بي يعملوا

وله عليه السلام

يا مؤثر الدنيا على دينه — والتائه الحيران عن قصده
أصبحت ترجو الخلد فيها وقد — أبرز ناب الموت عن حده
هيهات إن الموت ذو أسهم — من يرمه يوما بها يرده
لا شرح الواعظ قلب امرئ — لم يعزم الله على رشده

وله عليه السلام في [illegible]

أغمض عينا على القذى وتصبر على الأذى — إنما الدهر ساعة ينقضي الدهر كله

وله عليه السلام [illegible]

رأيت الدهر مختلفا يدور — فلا حزن يدوم ولا سرور
وقد بنت الملوك به قصورا — فلم تبق الملوك ولا القصور

وله عليه السلام

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسبا — ونحن أفخرهم بيتا إذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته — وناصر الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها — كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو الستر لو شاء تكلم — نادى بذلك ركن البيت والحجر

وقال عليه السلام [illegible]

أريد بذاكم أن تهشوا لطلعتي — وأن تكثروا بعدي الدعاء على قبري
وإن تمنحوني في المجالس ودكم — وإن كنت عنكم غائبا أحسنوا ذكري

وله عليه السلام

أتى أن من الرجال بهيمة — في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل رزية في ماله — وإذا أصيب بدينه لم يشعر

رب ميت [illegible] — [illegible] من بعد [illegible]
وآخر [illegible] — [illegible] فاحذر

اذا اجتمع عليا معتد مدجج   بمعركة يوما فاني اميرها
سلمة اكفا رجلي في الوغا   ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر   وتندق منها في الصدور صدورها

وله عليه السلام

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم   عماد اذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير الف خل وصاحب   وان عدوا واحدا لكثير

وله عليه السلام

لا يبلغ المرء بالاحجام همته   حتى يواصلها منه بتغرير
حتى يواصل في افنان مطلبه   غورا ويجتد اعناقا بتعذير
خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة   فليس حر على عجز بمعذور
ان لم تنل في مقام ما تحاوله   فابلغ عذرا بادلاج وتهجير

قيل ان الاشعث قيس دخل عليه فصادفه وهو قائم يصلي بجده قال فلما فرغ من صلاته

اصبر على تعب الادلاج والسهر   وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها   فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني وجدت وفي الايام تجربة   للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه   واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وله عليه السلام

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير   وكل امر له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر   وفوق تدبيرنا لله تقدير

وله عليه السلام

ان عضك الدهر فانتظر فرجا   فانه نازل بمنتظره
او مسك الضر وابتليت به   فاصبر فان الرخاء في اثره
دع معافا فانكي بعلته   ومسكر ما نام من سهره
كم من معافا على سهره   ومبتلى نام من حذره

واخر في عشا ليلته   دب اليه البلاء في سحره
من صحب الدهر ذم صحبته   ونال من صفوه ومن كدره

وقال عليه السلام قيل وقد رواه الصادق عليه السلام

قال ابو نصر الهنبجي انشدنيه ابو عثمان سليمان بن مضر

عسى منهل يصفو فيروي ظمية   اطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات سيكتسي   وبالمستذل المستهام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه   سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله لا تياس من الله انه   يسير عليه ما تعز ويعسر

وله عليه السلام

جمع فوائد الدنيا غرور   ولا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا افيقوا   فان نوائب الدنيا تدور

وله [illegible]

ما طالب الصفو في الدنيا بلا كدر   طلبت معدوما فايس من الظفر
واعلم بانك ما عمرت ممتحن   بالخير والشر والايسور والعسر
التي تنال بها نفعا بلا ضرر   وانما خلقت للنفع والضرر
في الحسن عارد في اجل اقدام مكرمة   ومن يعز فلن ينجو من القدر

وله عليه افضل الصلوات

تعيب رجال زمانا مضى   وما للزمان مضى من غير
ارى الليل يجري كما قد جرى   وان النهار علينا يكر
ولم يحبس القطر عنا السماء   ولم ينكسف شمسنا والقمر
فقل للذي ذم صرف الزمان   ظلمت الزمان فذم البشر

وله عليه السلام

الشيب عنوان المنية   وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعرك   ثم انت على الاثر

فاذا رايت الشيب عم الراس فالحذر الحذر

وله عليه السلام

ولله ان الفقر خير من الغنى   وان قليل المال خير من المثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى   ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر
وله عليه السلام
حرض بنيك على الآداب في الصغر   كيما تقر بهم عيناك في الكبر
وانما مثل الآداب تجمعها في عنفوان الصبى كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها   ولا يخاف عليها حادث الغير
ان الاديب اذا زلت به قدم   يهوي على فرش الديباج والسرر
وله عليه السلام
دنا عدوك ما امر لك المكروه ما اضر لك   ما ذاق حزنك ذو الا صيب على ثرك
وله عليه السلام يا هذه الدنيا الطالبها   الا عنا وهو لا يدري
وله عليه السلام
ان اهل شغلت دنياه   ان دور تخلفه بالفقر   لقد مارست كل شي فصرته ومالي
الفقر فقرتي القبر والاولى ان لعنه ملوى ان اظهرته صغروه والقران يكون
لعزايل هو الكفر بعينه ثم انشا يقول   مساكر اهل الفقر حتى قبورهم
عليها تراب الذل بين المقابر   ومما انشد له   الا من لي بانس منك يا اخي
فقول من عذابك استخير   انا العبد المقر بكل ذنب   وانت السيد الرب الغفور
فان عذبتني فالذنب مني   وان تغفر فانت له جدير   وله عليه السلام
كثر المال للسرائع عوان   ولا في كرامته عاد   لان المال يستر كل عيب
وفي الفقر المذلة والصغار   كما كل الفقر بالاحرار يزري   كما ارزت بها الغبار
وله عليه السلام ايضا
لقد حرص على الدنيا فقد   وصفوها لكن مزوج بتكدير
كم من فتح عليها لا تساعده   وعاجز بالدنيا ينصر
لم يرزقوها بعقل عندما رزقوا   لكن يرزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة   طار البزاة بارزاق العصافير
وله عليه السلام سبحان ذي الجبار والوتر   ورازق المتقين والنجر

لسان المشفقة الارحبي   او الحسام اليماني الذكر   وقلما اذا استعطف المهموم
ارى عليها ... ودهر   وليس انعة في الحال   اسامر هذا وذا انا الخبر
ولكنني يدان الصبور   اوس كما قد مضى يا عمر   وله عليه السلام
صبرت على قوم مرادهم الصبر   وفي الصبر اسباب العز من الصبر
يرى للموى ثم عمني شانه   ويبقى المرء في اخر الحمد
روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لامير المومنين عليه السلام اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
وله عليه السلام   وما اثر المقتصر الا مقتصر   واي بقيه حلت محل المعصر
وكرا امرئ يأتي بما هو اهله   فاهل المعروف واهل المنكر   وقال عليه السلام يذكر
مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ليلا وقد رواه ٥
ابو جعفر الطوسي بالاسناد وغيره واللفظ لابي جعفر ٥
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى   ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله الخلق اذ مكروا به   فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
وبت اراعيهم متى ينشرونني   وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا   موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
اقام ثلاثا ثم زمت قلائص   قلائص يفرين الحصا اينما يفري
اردت به نصر الاله تبتلا   واضمرته حتى اوسد في قبري
قال ابو عثمان المازني لم يصح عندنا انه عليه السلام تكلم من الشعر بشي الا هذين
البيتين هذا القول منه لا يدل على انه لم يصح   فقد صح عنه غيرهما شا ٧
يحصى وان لم يصح عنده وزاد غيرهما هذا البيت من رواية السيد ابو داود
بعد قوله وبت اراعيهم رواه الشيخ المفيد ابو عبد الله رحمه الله ايضا وراه عمرو

ابن العلاء وابن دريسو به **وله عليه السلم** تلكم قريش تمناني لتقتلني

فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فان هلكت فرهن ذمتي لهم

بذات ودقين لا يعفو لها اثر وان هلكت فاني سوف اورثهم

ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا اما بقيت فاني لست متخذا

اهلا ولا شيعة في الدين اذ فجروا قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم

وماكروني في الاعداء اذ مكروا وناصبوني في حرب مضرمة

ما لم يلاقوا ابو بكر ولا عمر **وقال عليه السلم يوم خيبر في مبارزة مرحب اليهودي**

انا الذي سمتني امي حيدره ضرغام آجام وليث قسوره

عبل الذراعين شديد القصره كليث غابات كريه المنظره

اكيلكم بالسيف كيل السندره اضربكم ضربا يبين الفقره

واترك القرن بقاع جزره صدري اشفي من رؤس الكفره

او ضيغم بالقاع كيل السندره اضرب بالسيف وجوه الكفره

من يترك الحق يقوم صغره اقتل منهم سبعة او عشره

فكلهم اهل فسوق فجره **وله عليه السلم** اشكو الى الله عجري وبجري

ومعشرا اغشوا علي بصري الى فعلت مضري كعصري

جدعت انفي وقطعت معشري **وله ايضا عليه السلم** سيصلى بني حرب ناصر

اصيب بالله تعالى ساكر اضربنا بالسيف على المغافر

مع النبي المصطفى المهاجر **وله عليه السلم** لقد عجزت عجز من لا يعتذر

سوف اكيس بعده واستمر ارفع من ذيلي ما كنت اجر

واجمع الامر الشتيت المنتشر **وله عليه السلم** قال ذلك لما بلغه ان

معوية وعمرو العاقد على ان مصر لعمرو طعمة اذا غلب

يا عجبا لقد رايت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا

يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضى احمد لو خبرا

ماذا الذي يطلب مني الوترا ان كنت تبغي ان تزور العسكرا

وجاء يطلي بعد ذاك الجمرا استعطك اليوم دعا فاصبرا

ان يقرنوا وصيه والابترا شاني النبي واللعين الاخزرا

كلاهما جنده قد عسكرا قد باع هذا دينه اذ فجرا

من ذا بدنيا بيعه قد خسرا بملك مصر ان اصاب الظفرا

لا الحسني يا ابن عاص عمرا سل بي بدرا ثم ثني خيبرا

كاسر بعزمي يوم بدر حزرا اني اذا الموت دنا وحضرا

وحمزة الليث الهمام الازهرا ما سق نرتجم ليل ظهرا

اصحب ناري ودعوت قنبرا قدم لوائي لا تؤخر حذرا

لن ينفع الحاذر ما قد حذرا ولا الحيلة عما قد قدرا

لو ان عندي يوم حربي جعفرا **وله عليه السلم**

لهف نفسي وقليل ما اسر ما اصاب الناس من خير وشر

لم ارد في الدهر يوما حربهم وهم الساعون في الشر الشمر

وله عليه السلم قافية الزاء

روي ان عمرو بن عبد ود برز يوم الخندق ينادي هل من مبارز فقام علي عليه السلم

ليبرز اليه فقال له عليه السلم انه عمرو يا رسول الله فقال اجلس ثم قال الثانية

وهو يقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز

فقال انا له فقال انه عمرو فقال اجلس ونادى عمرو الثالثة [illegible] هل من مبارز ثم قال [illegible] الذي [illegible] عمرو بن [illegible]

ولدا لأني لم أزل مستبسلا عند الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجود من غرر الغرائز

فقام علي فقال أنا له فأذن له النبي صلى الله عليه وآله فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول

يا عمرو ويحك قد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة والحق منجي كل فائز

ولقد دعوت إلى البراز فتى يحب إلى المبارز

فعليك بيض صارما كالملح حتفا للمناجز

إني لآمل أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

وله عليه السلم

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا

ويحييك ما يفنيك في كل ليلة ويحدوك حاد ما يريد به الهزءا

فتصبح في نفس وتمسي بغيرها وما لك من عقل تحس به رزءا

أغمض عيني عن أمور كثيرة وإني على ترك الغموض قدير

وما من عمى أغضي ولكن ربما تعامى وأغضى المرء وهو بصير

وأسكت عن أشياء لو شئت قلتها وليس علينا في المقال أمير

أصبر نفسي باجتهادي وطاقتي وإني بأخلاق الجميع خبير

قال عليه السلم وأما الشعر في وصية الحسن عليهما السلم

العلم زين فكن للعلم مكتسبا وكن له طالبا ما عشت مقتبسا

واركن إليه وثق بالله واغن به وكن حليما رزين العقل محترسا

لا تأثمن فإما كنت منهمكا في العلم يوما وإما كنت منغمسا

وكن فتى ماسكا محض التقى ورعا للدين مغتنما للعلم مفترسا

فمن تخلق بالآداب ظل بها رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا

وله عليه السلم

السيف والخنجر ريحاننا أف على النرجس والآس

شرابنا من دم أعدائنا وكأسنا جمجمة الراس

وله عليه السلم

لا تهتم بذكر ما مضى ويمون الأمر وطيا لكريم فرج عاجل

وله عليه السلم

الحمد لله لا شريك له الذي يأتي على المصبح والممسي

إلا انثنى خائفا من أنه في صحة وفي علته لم يحو لحوق ونسي

فاعتزل الناس ما استطعت ولا تركن إلى من يخاف من دنسه

فالعبد يرجو ما ليس يدركه والموت أدنى إليه من نفسه

وله عليه السلم

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وإن تمنعت بالحجاب والحرس

فاعلم بأن سهام الموت نافذة في كل مدرع منها ومترس

ما بال دينك ترضى أن تدنسه وثوب نفسك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

وله عليه السلم

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس

وله عليه السلم

ألا يا أولاد الجهالة إننا على الخيل الأبطال في الفوارس

فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم بقتلى ذوي الأرحام يوم التمارس

وإنا أناس لا نرى الحرب سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس

وهذا رسول الله كالبدر حاسرا به كشف الله العدى بالتناكس

ولا أوى كيسا مكيسا بعده بالحط محبسا

ما لحصينا واما كيسا

وقال محمد بن عمر الحلبي أنشدنا أبو نصر محمد بن محمد الذهبي أنشدنا أبو عمر والقاضي عن أبيه عن جده لأمير المؤمنين عليه السلم ولم يوجد

فكانوا ... على الإيمان ... [illegible]
... العصر ... [illegible]
... [illegible]

على فاقة الشر وله عليه السلم قافية الصاد اتم الناس اعرفهم بنقصه
واقمعهم لشهوته وحرصه   فدل على السلامة من بدائي   ومن لم يرض صحبة بانصه
ولا تستغل عافية بشيء   ولا تسترخصن اذى لرخصه   دخل الفحص ما استعد عنه
فلم يستحمل عطا بمحصه   وله في عمرو بن عاص   لا اصحب العاصي ابن العاص
سبعين الفا عاقدي النواصي   مستحقبين حلق الدلاص   قد حبسوا الخلاص
اساد يحمل حين لا مناص   ما انا العاص ويحيى العاص   من معشر غالب معاص
حتى ينيب لابس الدلاص   وجانب الحلم مع الخلاص   امون يعوم في الوغا عاص
لو قد راوا بنا نقض النواصي   لا اصحب العاصي وابن العاص   من معشر غالب معاص
لقال كل هارب خلاص   مستحقبين حلق الدلاص   قافية الضاد وله عليه السلم
لنا ما تدعون بغير حق   اذا ميز الصحاح من المراض   عرفتم حقنا فجحدتمونا
كما عرف السواد من البياض   كتاب الله شاهدنا عليكم   وقاضينا الاله فنعم قاضي
وله عليه السلم   اذا اذن الله في حاجة   اتاك النجاح بها مركضا
وان رد الله في عزمها   اتى دونها عارض عرضا   قافية الطاء وله عليه السلم
نحن نوم النمط الوسطى   لسنا لمن قصر وافرطا   وله عليه السلم
واصبر على الدهر لا تغضب على احد   فلا ترى غير ما في اللوح مخطوطا
ولا تهتمن بدار لا انتفاع بها   والارض واسعة والرزق مبسوط   قافية الظاء
وله عليه السلم   يوم امرئ خير له من غطه   لم يرض فيها الكاسر الحفظة
وفي صروف الدهر للمرء عظة   قافية العين وله عليه السلم في المناجات
دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع   ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري اي ارض اكاد في غيرها تصرع   فان الرزق مقسوم وكد المرء لا ينفع

فقير كل من يطمع غني كل من يقنع   وله عليه السلم   ان اخا الصدق من يسعى
معك ومن يضر نفسه لينفعك   ومن اذا ريب الزمان صدعك
شتت فيه شمله ليجمعك   وله عليه السلم   ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة
ورحمة ربي من ذنوبي اوسع   فما طمعي في صالح قد عملته
ولكنني في رحمة الله اطمع   فان يك غفرانا فذاك برحمة
وان يك الا الذي هو اشنع   مليكي ومولاي ورب حافظي
واني له عبد اقر واخضع   وله عليه السلم   الفضل من كرم الطبيعة
والمن مفسدة الصنيعة   والحزم ضيع حازما من قلة الحيل المنيعة
والترك للاسراع حرمة   من حرمة الا الرفيعة   ترك التعاهد للصديق
يكون داعية القطيعة   لا تطمحن بوقعة في الناس تلحقك الوضيعة
ان الحليم ليس يمكنه ان يؤول الى القطيعة   جبل الانام من العباد على الكريهة والوضيعة
قال السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه
اخبرنا الشيخ المفيد رحمه الله قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
الاجتماع من قريش والعرب بينهم الى ان يخرجوه على نفسه استشار ابا طالب
وضع فاشار عليه ثم تقدم ابو طالب الى امير المؤمنين عليه السلم ان يضطجع
على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليقيه بنفسه فاجابه الى ذلك فلما نامت
العيون جاء ابو طالب ومعه امير المؤمنين عليه السلم مكانه فقال امير المؤمنين عليه
السلم يا ابتاه اني مقتول فقال ابو طالب رحمه الله   اصبرن يا بني فالصبر احجى
كل حي مصيره لشعوب   قد بذلناك والبلاء شديد
لفداء الحبيب وابن الحبيب   لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والفنا الكر

ان يصبك المنون فاتل بري تصعب منها وعز مصعب

كل حي وان على عيشا اخذ من سهامها نصيب

لما امره ابوه ابو طالب ان يضطجع بالليل على فراش النبي صلى الله عليه واله ليلة مصيره الى الشعب وصاه بالصبر

امرتني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا

ولكنني احببت ان ترى نصرتي وتعلم اني لم ازل لك طائعا

وسعيي لوجه الله في نصر احمد نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا

وله عليه السلم

قضى الله الى بلى والوصل في الدنيا انقطاعه

اي اجتماع لم يصر لشتت عنه اجتماعه

ام اي صفو لا يشوب لم يعرفه انصداعه

ام اي منع شئ ثم له اتساعه

ناموس للدهر الذي ما زال مختلفا طباعه

قد قيل في امثالهم يكفيك من شر سماعه

وله عليه السلم

لك الحمد اما على نعمة واما على نقمة تدفع

الهي يا ذا الجود والمجد والعلى تباركت تعطي من تشاء وتمنع

الهي وخلاقي وحرزي وموئلي اليك لدى الاعسار واليسر افزع

الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها فها انا في روض الندامة ارتع

الهي لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي اجل واوسع

الهي ترى حالي وفقري وفاقتي وانت مناجاتي الخفية تسمع

الهي فلا تقطع رجاي ولا تزغ فؤادي فلي في سيب جودك مطمع

الهي اجرني من عذابك انني اسير ذليل خائف لك اخضع

الهي ٨ بتلقين حجتي اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع

الهي لئن عذبتني الف حجة فحبل رجائي منك لا يتقطع

الهي اذقني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال هنالك ينفع

الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا وان كنت ترعاني فلست اضيع

الهي اذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع

الهي لئن فرطت في طلب التقى فها انا اثر العفو اقفو واتبع

الهي ذنوبي بذت الطود واعتلت وصفحك عن ذنبي اجل وارفع

الهي لئن اخطات جهلا فطالما رجوتك حتى قيل ما هو يجزع

الهي ينجي ذكر طولك لوعتي وذكر الخطايا العين مني يدمع

الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي فاني مقر خائف متضرع

الهي انلني منك روحا ورحمة فلست سوى ابواب فضلك اقرع

الهي لئن اقصيتني او اهنتني فمن ذا الذي ارجو ومن ذا يشفع

الهي لئن خيبتني وطردتني فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع

الهي حليف الحب بالليل ساهر يناجي ويدعو والمغفل يهجع

فكلهم يقفو نوالك راجيا لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع

الهي يمنيني رجائي سلامة وقبح خطاياتي علي تشنع

الهي فان تغفر فعفوك منقذي والا فبالذنب المدمر اصرع

الهي بحق الهاشمي واله وحرمة ابرار هم لك خشع

الهي فانشرني على دين احمد

منيبا تقيا فانا لك اخضع   فلا تخزني يا الهي وسيدي
شفاعته الكبرى ونال المشفع   وصل عليه ما دعاك موحد
وناجاك اخيار ببابك ركع

وله عليه السلم

فقدم لنفسك في الحيوة تزودا   فلقد تفارقها وانت مودع
واجعل تزودك المخافة والتقى   وكان حتفك من مسائك اسرع
واقنع بقوتك فالقناعة هو الغنى   والفقر مقرون بمن لا يقنع
واحذر مصاحبة اللئام فانهم   منعوك صفو ودادهم وتصنعوا
اهل المودة ما انلتهم الرضا   فاذا منعت فسهمهم لك منقع
لا تفش سرا ما استطعت الى امرئ   يفشي اليك سرائرا يستودع
لما ترى من سر غيرك صانعا   ولذا بسرك لا محالة يصنع
لا تبدان بنطق في محفل   قبل السؤال فان ذلك يشنع
فالصمت يحسن كل ظن بالفتى   ولعله خرق سعيه ان يرقع
ودع المزاح فرب لفظة مازح   جلبت اليك بلابلا لا تدفع
وحفاظ جارك لا تضيعه فانه   لا يبلغ الشرف الجسيم مضيع
واذا استقالك ذو الاساءة عثرة   فاقله ان ثواب ربك اوسع
واذا ائتمنت على السرائر فاخفها   واستر عيوب اخيك حين تطلع
لا تجزعن من الحوادث انما   خرق الرجال على الحوادث يجزع

ولم يوجد قافية العين وله عليه السلم قافية الفاء

اما صاحب الدنيا لا تقنطن   فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة   فان الطريق مخوف مخوف

وله عليه السلم

جزى الله عنا الموت خيرا فانه   ابر بنا من والد بنا وارأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى   ويدني الى الدار التي هي اشرف

وله عليه السلم

ومالي على ثوب فات اسف   ولا اري على ما فاته اللهف
ما قدر الله لي فليس له   عني الى من سواي منصرف
فالحمد لله لا شريك له   مالي عن ورده ونهي الرف
اراض بالعسر واليسار فما   يدخلني ذلة ولا صلف

وله عليه السلم

لا تنحلن بدنيا وهي مقبلة   فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها   فالشكر منها اذا ما ادبرت خلف

عرفت ومن يعتدل يعرف   وايقنت حقا ولم اصدف
عن الكلم الصدق ياتي بها   من الله ذي الرافة الارأف
رسائل يدرسن في المؤمنين   بهن اصطفى احمد المصطفى
فاصبح احمد فينا عزيزا   عزيز المقامة والموقف
فيا ايها الموعدوه سفاها   ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب   وما امن الله كالاخوف
فان تصرعوا تحت اسيافنا   مصرع كعب ابي الاشرف
غداة راى الله طغيانه   واعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل في قتله   بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له   باسض ذي شطبة مرهف
فباتت عيون له معولات   متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لاحمد ذرنا قليلا   فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا   دحورا على رغم الانف

وانشد الصاف وكان عليه السلم
واجمل الصبر للعزيمة وكان ابدا بان ذي ... ورما
الى ادرعا بن رداثا فم على طاري ذي الاعجم

احتمع اليه اسرته فقالوا له يا عبيد الله لو كتبت الى معوية دفعه لقضى
ذلك فقال لهم لا ينبغي للعبد ان يسال غير الله فلما الحوا عليه قال اكتبوا
كتابا واتوني به بالغداة فلما اصبح بهم خرج اليهم وفي يده كتاب مثل
اسل بمله فقال لهم اني لما فارقتكم دخلت بين خراب من المومن فوجدت هذه
الرقعة وما ادري ما فيها الا من جهله وخطه فاذا فيها

اغن عن المخلوق بالخالق ... تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله ... فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الرزق في كفه ... فليس بالرحمن بالواثق
او قال ان الناس يعطونني ... زلت به النعلان من حالق

وله عليه السلم

ارى الدنيا ستؤذن بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق

وله عليه السلم

رضيت بما قسم الله لي ... وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

وله عليه السلم

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق

وكتب عليه السلم الى معوية

وله عليه السلم

سمعتك تبني مسجدا من خيانة ... وانت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كسب فرجها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

وله عليه السلم على باب فاقه الاوف

تغربت اسال من عن لي من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق

داري مناخ على من سنزل ... وزادي مباح على من اكل
اقدم ما عندنا حاضر ... وان لم يكن غير خبز وخل
فاما الكريم فراض به ... واما اللئيم فذاك البخيل

وله عليه السلم

حوتني مضمر ابو جهل ... تراجم المرتج في بيت الحمل
فقلت عني من اكد دنيا الحل ... المشترى عندي سواد رحل

وله عليه السلم

ادفع عن نفسي اعادي الدول ... بخالقي ورازقي عز وجل
حتى اذا ما جاءت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم ولعدل
وذل ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لا راى عنده ... ولا عنده جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم ... وبالحق ياتيكم وبالحق يعمل
سمي نبي الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

وله عليه السلم

اذا عاش امرؤ ستين عاما ... فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يطلس برى ... لغفلته يمينا عن شمال
وباقي النصف آمال وحرص ... وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر اسقام وشيب ... وهم بارتحال وانتقال
فحب المرء طول العمر جهل ... وقسمته على هذا المثال

وله عليه السلم

اذا قرب ساعه بالها ... وزلزلت الارض زلزالها
تسير الجبال على سرعه ... ترى البحار ترى حالها
وتنقطر الارض من تحته ... هنالك تخرج اثقالها
ولا بد من سائل سائل ... من الناس يومئذ ما لها

تحفه

التحفه الا ابطال [illegible]

العيال بالاكثر [illegible]

النوال الملك اليوم [illegible]

واذا علمت ان العدو مجانبه فاعلم بانك بعد ما تحول

واذا وليت امور قوم ليلة فاعلم بانك عنهم مسئول

واصحب ذوي ... ان التواضع بالفتى تفضيل

لا تخدعن ... من القوم ... في الزوال قريبا

وقال عليه السلام

يا صاحب العز المفتخر ... والعلم من ... مقلول

ما ينفعه ان يكون ... ويلبس ... القذائف ...

لا تفتخر بنعيم ... الكفر والنعيم يزول

تحدث اخبارها ربها — وزينك انك اوحى لها

وتصدر كل الى موقف — فيصم الكهول اطفالها

ترى الصم اعمالا محضرا — ولو ذرة كان مثقالها

ترى الناس يلوي بذا ... — ولكن يرى العمر ما حالها

دنو يداي فاحملني — اذا كبر العسر خالها

... — واعطيت للسعر اما لها

وله عليه السلم

اخاف فارجو عفوه وعقابه — واعلم حقا انه حكم عدل

فان يك عفوا فهو منه تفضل — وان يك عدلا فهو لي اهل

نحن دوي لاصحاب الشقا ولومهم — بحسك الوطئ ... النعل

فان اعرضوا لما ... — وان حسوا ... الحدث ... يعلو

فان الذي يودكم ... اسماعه — وان الذي قالوا وراءك لم ...

وله عليه السلم

الا ايها الموت الذي ليس تاركي — ارحني فقد افنيت كل خليل

اراك بصيرا بالذين احبهم — كانك تنحو نحوهم بدليل

عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحرث الاعور على
امير المؤمنين عليه السلم كئيبا حزينا متغير اللون
فقال له يا حارث ما لي اراك كئيبا حزينا متغير
اللون فقال يا امير المؤمنين وكيف لا اكون كذلك وقد كبر
سني ... ... فقال عليه السلم

دنا الحادعني كاني لست اعرف حالها — مدت الي سهامها وردتها وشمالها

وانها محاجة فومست حليلها

وله عليه السلم

لو كان هذا العلم يحصل بالمنى — ما كان يبقى في البرية جاهل

اجهد ولا تكسل ولا تك غافلا — فندامة العقبى لمن يتكاسل

وله عليه السلم

رضينا قسمة الجبار فينا — لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب — وان العلم باق لا يزال

روى ابو الحسن المطهر البلخي رحمه الله باسناده قال قال علي عليه السلم

وابو بكر في المسجد فقال عليه السلم — تعلم ابا بكر ولا تك جاهلا

ان عليا خير خاف دونا على — وان رسول الله اوصى بحقه

واكد فيه قوله في الفضائل — والبحث حقه واردد الورى

الله فان الله اصدق قائل

وله عليه السلم

الا هل الى طول الحيوة سبيل — واني وهذا الموت ليس يحيل

واني وان اصبحت بالموت موقنا — ولي امل من دون ذلك طويل

وللدهر الوان تروح وتغتدي — وان نفوسا بينهن تسيل

ومنزل حق لا معرج دونه — لكل امرئ منها اليه سبيل

قطعت بايام التعزز ذكره — وكل عزيز ما هناك ذليل

ارى علل الدنيا علي كثيرة — وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة — وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد — دليل على ان لا يدوم خليل

ولمن سناة العيش من بعد فقدهم — لعمري شجا اليه سبيل

سیعرض عن ذکری وتنسی مودتی ویظهر بعدی للخلیل بدیل
ولکن خلیلی من یدوم وصاله ویحفظ سری قلبه ودخیل
اذا انقطعت یوما من العیش مدتی فان عزائی للباکیات قلیل
یرید الفتی الا یموت حبیبه ولیس الی ما یبتغیه سبیل
ولیس خلیل بالملول ولا الذی ولکن ذا الاکرمین خلیل
لذلک جنبی لا یواتیه مضجع وفی القلب من حر الفراق غلیل

وله علیه السلم

باتوا علی قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم الی مقابر یا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا این الاسرة والتیجان والحلل
این الوجوه التی کانت محجبة من دونها تضرب الاستار والکلل
فافصح القبر عنهم حین سائلهم تلک الوجوه علیها الدود ینتقل
قد طال ما اکلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاکل قد اکلوا
[illegible] ردوا الاموال وادخروا خلفوها علی الاعداء وارتحلوا
وطالما شیدوا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلین وانتقلوا
اضحت مساکنهم وحشا معطلة وساکنوها الی الاجداث قد رحلوا
سل الخلیفة اذ وافت منیته این الجنود واین الخیل والخول
این الکنوز التی کانت مفاتحها تنوء بالعصبة المقوین لو حملوا
این العبید التی ارصدتهم عددا این الحدید واین البیض والاسل
این الفوارس والغلمان ما صنعوا این الصوارم والخطیة الذبل
این الکفاة الم یکفوا خلیفتهم لما راوه صریعا وهو مبتهل
این الکماة التی ماجوا لما غضبوا این الحماة التی تحمی بها الدول
این الرماة ولم تمنع باسهمهم لما اتتک سهام الموت تنتضل
هیهات ما منعوا ضیما ولا دفعوا عنک المنیة اذ وافی بک الاجل
ولا الرشی دفعتها عنک لو بذلوا ولا الرقی نفعت فیها ولا الحیل
ما ساعدوک ولا واساک اقربهم بل سلموک لها یا قبح ما فعلوا
ما بال قبرک لا یاتی به احد ولا یطوف به من بینهم رجل
ما بال ذکرک منسیا ومطرحا وکلهم باقتسام المال قد شغلوا
ما بال قصرک وحشا لا انیس به یغشاک من کنفیه الروع والوهل
لا تنکرن فما دامت علی ملک الا اناخ علیه الموت والوجل
وکیف یرجو دوام العیش متصلا وروحه بحبال الموت متصل
وجسمه لبنیات الردی غرض وملکه زائل عنه ومنتقل

وقال علیه السلم وفی الحلو احیانا لعمری مرارة
وثقل علی عض الرجال ثقیل ولم ار انسانا یری عیب نفسه
وان کان لا یخفی علیه جمیل ومن ذا الذی یرجو من الناس سائلا
وللناس حال لا تطول وتنقل اجلک قوم حین صرت الی الغنی
عشیة یهوی او عداه سبیل ولم یفتقر یوما وان کان معدما
سخی ولم یستغن وهو بخیل

روی ان رسول الله صلی الله علیه وآله آخی بین اصحابه وترک علیا علیه السلم فقال له فی ذلک فقال انما اخرتک لنفسی انت اخی وانا اخوک فی الدنیا والاخرة فبکی علی علیه السلم وقال

علیه السلم

أفيك بغيضي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من عمه الجهل
وبعدك نحو نائه ما قد يحق ... لمن أسمى به إلى الفرع والأصل
ومن كان لي من بعد لسبطها وابنها ... والعشي بالعلامة وبالنهل
ومن جده جدي ومن عمه أبي ... ومن نجله نجلي ومن بيته أهلي
ومن حمزة أخي ثم من كان جاحدا ... دعاني أخا لي ومن فضلي
لك الفضل إني ما حسدتك ساكنا ... لإحسان ما أوليت يا خاتم الرسل

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله سار إلى غزوة
تبوك واستعمل على المدينة عليا عليه السلم فتبعه علي عليه السلم وقال
يا رسول الله زعمت قريش أنما خلفتني استثقالا لي فقال عليه السلم
يا علي ما أرادوا إلا أمر ابتلائهم يا علي أما ترضى بأنك وزيري ووصيي
وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحمك لحمي ودمك دمي وأنت
مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال أمير المؤمنين
عليه السلم رضيت ثم أنشأ يقول ... ألا إنما عدا الله أهل النفاق
وأهل الأراجيف والباطل ... يقولون لي قد قلاك الرسول
فخلاك في الخالف الخاذل ... وما ذاك إلا لأن النبي
جفاك وما كان بالفاعل ... فسرت وسيفي على عاتقي
إلى الراحم الحاكم الفاصل ... فلما رآني هفا قلبه
وقال بهال الأخ السائل ... أتزعم عمي فأنبأته
بأرجاف ذي الحقد الداغل ... فقال أخي أنت من دونهم
كهرون موسى ولم تسأل

وله عليه السلم

يشاور ذو العقل في نفسه ... مصاحبه قبل أن يفعلا
فإن هو لم يعنه لم يسرع ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه ... وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

وقال الإمام أبو الفتح الخزاعي الرازي

أعيني جودي بارك الله فيكما ... على هالك لا يأوي لها مثله ملا
على سيد البطحاء وابن رئيسها ... وسيدة النسوان أول من صلى
مصابهما أدهى لي الجو والهوا ... فبت أقاسي منهما الهم والثكلى
مهذبة قد طيب الله خيمها ... مباركة والله ساق لها الفضلا
لقد نصر الله دين محمد ... علي بن بغي في الدين قد رعيا الا

وله عليه السلم

إن عبدا أطاع ربا جليلا
وقفنا الداعي النبي الرسولا ... فصلوه إلا له نتدي عليه
في دجى الليل بكرة وأصيلا ... أن نضرب العداة بالسيف وضحى
سيدا قادرا وشيخا جليلا ... لنبي كان ناصحا مشفقا
مثل ما كان هاديا ودليلا ... حسبي الله عصمة لا مولى
وحسبي محمد لي خليلا

وله عليه السلم

أنا الصقعب الذي حدثت عنه ... عناق الطير يحدل الحد لا
وقاسمت الحروب أنا مسح ... فلما سبب أصعب الرجالا

فلم يدع السيوف لنا عدوا   ولم يدع السخال لدى ماله

وله عليه السلم   صيد الملوك ارانب وثعالب

واذا ركبت فصيدي الابطال   صيد الفوارس في اللقاء ذاتي

عند الوغا الفيصعين قتال   وقال يمدح النبي صلى

الله عليه وآله في يوم بدر   الم تر ان الله ابلى رسوله

بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل   بما انزل الكفار دار مذلة

فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل   فامسى رسول الله قد عز نصره

وكان امر الله ارسل بالعدل   فجا بفرقان من الله منزل

مبينة اياته لذوي العقل   فآمن اقوام كرام وايقنوا

فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل   وانكر اقوام فزاغت قلوبهم

فزادهم الرحمن خبلا على خبل   وامكن منهم يوم بدر رسوله

وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل   بايديهم بيض خفاف قواطع

وقد حادثوها بالجلاء والصقل   فكم تركوا من ناشئ ذي حمية

صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل   وتبكي عيون النائحات عليهم

تجود باسبال الرشاش وبالوبل   نوائح تبكي عتبة الغي وابنه

وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل   وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم

مسلبة حرى مبينة الثكل   ثوى منهم في بئر بدر عصابة

ذوو نجدات في الحروب وفي المحل   دعا الغي منهم من دعا فاجابه

وللغي اسباب مقطعة الوصل   فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل

عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل   وقال في يوم احد عليه السلم

الحمد لله الجميل المفضل المسبغ المولى العطاء المجزل

شكرا على تمكينه لرسوله بالنصر منه على البغاة الجهل

لم نعمة لا استطيع بلوغها   جهدا ولو اعملت طاقة مقول

لله اصبح فضله متظاهرا   منه علي سالت ام لم اسال

قد عاين الاحزاب من تاييده   جند النبي وذي البيان المرسل

ما فيه موعظة لكل مفكر   ان كان ذا عقل وان لم يعقل

وقال ايضا عليه السلم

رايت المشركين بغوا علينا   ولجوا في الغواية والضلال

وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا   غداة الروع بالاسل الطوال

فان يبغوا ويفتخروا علينا   بحمزة وهو في الغرف العوالي

فقد اودى بعتبة يوم بدر   وقد اودى وجاهد غير آل

وقد فللت خيلهم ببدر   واتبعها الهزيمة بالرجال

وقد غادرن كبشهم جهارا   بحمد الله طلحة في المجال

فقطر لوجهه ونفحت عنه   رضوا الحد جودا بالصقال

كان الملح خالطه اذا المطي كالعصفة في الطلال   وقال

لما صدر من صفين   وكم من فتى في دمشق واهلها

من اشمط ما يورد شرطا باطل   وغانية صاد الرماح حليلها

واصبح بعد اليوم احدى الارامل   وعزانا من لا تصيد رماحنا

اذا ما طعنا القوم عن معاقل   تبكي على بعل لها راح غارب

وليس الى يوم الحساب بقافل   وقال عليه السلم

لقد كان زاحد وحد لكفر … فقد السابق المجامع نعل

فعلاه بالسيف زيد محفظ … فصار الى قعر الجحيم بكبل

فذاك مآب الكافرين من نكس … مطيعا لامر الله في الخلد نزل

وقال اسود بن عويم

كانا دعلوا اسال الحس … غداة الخميس بسيض صقال

تحيد الضرار وحز الرقاب … امام العقاب غداة النزال

بكيد الكذوب وتحزى الهلوب … وتروى الكعوب دما الغزال

وليه عليه السلم … الا من ذا سلع ما اقول

فان القول بلغه الرسول … الا بلغ معوية بن صخر

لقد حاول لو نفع الحويل … وما الطحا الاكارم من احال

هم المام الذين لهم اصول … هم نصروا النبي وهم احاطوا

رسول الله اذ خذل الرسول … فنا خالدوا الاصحاب عنه

ونار الحرب تسعر لها فلول … اذا الحرب اهد عارضها

وابرق عارض منها مخيل … فموشكا ان تحول الخيل سوما

عليك وانت تحذل القبيل … **فاجابه معوية**

لا تحسبني يا علي غافلا … لا وردن الكوفة القنا بلا

والمشمخر والقنا الذوابلا … في عامنا هذا وعاما قابلا

فاجابه امير المومنين عليه السلم

اصبحت ذا حمق تمني الباطلا … لا وردن شامك الصواهلا

اصبحت ان تحرن جاهلا … لارمين منكم الكواهلا

تسعن العار احجار وناسدا … يرد حمون الحزن والسواهلا

بالحق للحق يزيل الباطلا … هذا لك العام ودرحي قابلا

وقال على حاقه المسلم عليه السلم

لئن تحمد الدنيا تعيش بسترة … فسوف لعمري عن قليل يلومها

اذا اقبلت كانت على المرء فتنة … وان ادبرت كانت كثيرا همومها

وله عليه السلم … لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا

فالظلم آخره ياتيك بالندم … نامت عيونك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم … **وله عليه السلم**

وما الدهر الا يقظة ونوم … وليلة بينهما ويوم

يعيش قوم ويموت قوم … والدهر قاض ما عليه لوم

وله عليه السلم … اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعاصي تزيل النعم … فان العزون ومن حولهم

تفانوا جميعا وربي الحكم … ولكن من راسلته او معدا

فما يقطع العيش الابهم … حلاوة دنياك مسمومة

فلا تاكل الشهد الا بسم … محامد دنياك مذمومة

فلم يلبس الحمد الا سدم … اذا ما امرؤ دنا نقصه

يوقع زوالا اذا اصل تم … وكم قد ردت في عقله

فلم يشعر الناس حتى هجم … **وله عليه السلم في وصاته**

الحسن عليهما السلم … تنزه عن مصادقة اللئام

والم بالكرام بني الكرام … ولكنه وانما الدهر يوما

كان الدهر مختل النظام / ولا الحمد على المعروف دوما
وكن منهم تنل دار السلام / وثق بالله ربك ذي المعالي
وذي الآلاء والنعم الجسام / وكن للعلم ذا طلب وحث
وما فيه الحلال من الحرام / وما العود آلا سطو لكن
بما يرضى الاله من الكلام / وان خان الصديق فلا تخنه
ودم بالحفظ منك بالذمام / ولا تحمل على الاخوان ضغنا
وعد النصح شيء من الاثام

وله عليه السلام ان العقل لا قامة [illegible] لا يدرك يوما وانما تقول

كيف المؤلس المر يدركه / فكيف يعرفه الجاري في العدم
هو الذي انشأ الاشيا مبتدعا / فكيف يدركه مستحدث النسم

وله عليه السلام

لا تودع السر الا عند ذي كرم / والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق / قد ضاع مفتاحه والباب مختوم

وله عليه السلام

اخوك الذي ان اجمعك ملمة / من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما
وليس اخوك الذي ان تشعبت / عليك امور ظل يلحاك لائما

وله عليه السلام

كم من اديب فطن عالم / مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله / ذلك تقدير العزيز العليم

وقال عليه السلام يوما اسا [illegible]

اصبر للبلوى عزاء وحسبة / هو حمام تسلو سلو البهائم
حلفا رجال للتجلد والاسى / وذلك الغوى الى [illegible]

وقال عليه السلام

نحن الكرام بنو الكرام / وطفلنا في المهد يكنى

وله عليه السلام

ذا تعدا اللئام على بساط العز قمنا
الا بهمة ذي العموم / وما هو من سروه كان

وقال عليه السلام

بدوي يخاف واما الصوم / فاني من شره آمن

قال ابن عباس بعثنا وعلى عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وكان يحب الفال فقال الفال بما يهوى يكن فلما خرجا قال لعلي عليه السلام اسمعت ما قاله رسول الله صلى الله عليه يا ابن عباس فقلت نعم قال اتحب ان تسمعه شعرا فقلت نعم فقال عليه السلام والصحيح

تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشيء كان الا يكونا

روى الشافعي انه عليه السلام دخل على [illegible] بن الخطاب يعزيه عن متوفى له فقال عليه السلام

انا نعزيك لا انا على ثقة / من الحيوة ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميتة / ولا المعزى ولو عاشا الى حين

وقال عليه السلام

اذا المرء لم يرض ما امكنه / ولم يات من امره ازينه
واعجب بالعجب فاقتاده / [illegible]
وتاه به التيه ما حسنة / فدعه فقد ساء تدبيره
سيضحك يوما ويبكي سنة

وله عليه السلام

تنكر لي دهري ولم يدر انني / اعز وروعات الخطوب تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه / وبت اريه الصبر كيف يكون

وقال عليه السلام

امن يذكر اقوام عن [illegible] / اصبح يكفيا [illegible] المحزون
امن يذكر اقوام ذوي سفه / يغشون بالظلم [illegible]

لا يسهون من الهيجا اذا امروا | والغدر فيهم سبيل غير مأمون
الا يرون اهل الله خيرهم انا | عضنا العنان من مطعون
او يلطمون وما يخشون معلمه | طعنا دراكا وضربا غير ماهون
فسوف يحربهم الم عجلا | كيلا يحيل جزاء غير ممنون
او ينتهوا عن الامر الذي وهموا | فهم يرضون منا بعد بالدين
ونمنع الضيم من حوم صيدا | بكل مطرد في الكف مسنون
ومرهفات كان الملح خالطها | يشفى به الداء من هام المجانين
حتى يقر رجال لا حلوم لهم | بعد العصوبة بالاسماح واللين
او يمنعوا الكتاب عن [illegible] على بني الموتى | او كذي النون
ما بال ناس على عمر ذي عوج | كانهم [illegible]
ما لا يكون فلا يكون لحيلة | ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته | واخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوي فلا ينال بسعيه | حظا ويحظى عاجز ومهين

وله عليه السلام

لا تأمنن على النساء اخا اخ | ما في الرجال على النساء امين
كل الرجال وان تعفف جهده | لا بد ان بنظرة سيخون
والقبر ذي مرء نفسه بعهده | ما للنساء سوى القبور حصون

وله

يا اكرم الخلق على الله والمصطفى بالشرف الباذخ
محمد الجبار [illegible] من محمد منقطع ناسي
[illegible] لاعب بالعمر ولا لاهي
[illegible] نكسا ناطله داهي

ومن كل حي قد اتتني عصابة | او لو يحدان في اللقا لو ام
فوارس من همدان ليسوا بعزل | غداة الوغى من شاكر وشبام
ونعودهم حامي الحقيقة منهم | سعيد بن قيس والكريم محامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها | وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام
جزى الله همدان الجنان فانهم | سهام العادي عند كل حمام
لهمدان اخلاق ودين يزينها | ولين اذا لاقوا وحسن كلام
متى تأتهم في دارهم تستضفهم | تبت ناعما في خدمة وطعام
الا ان همدان الكرام اعزة | كما عز ركن البيت عند مقام
اذا كنت بوابا على باب جنة | اقول لهمدان ادخلوا بسلام

وله عليه السلام

لم ارموا ما تمازحوا اسلموا | لا تمزحن الرجال ان تمزحوا
ورب قول يسيل منه دم | فالجرح جرح اللسان تعلمه

وله عليه السلام في رواية وقد رفعها حطب الى الحصين بن المنذر بن علي الرقاشي رواه المبرد وروى الا في المناقب انها الحصين بن المنذر صاحب الراية بصفين

لمن راية سوداء يخفق ظلها | اذا قيل قدمها حصين تقدما
فوردها في الصف حتى يديرها | حمام المنايا تقطر الموت والدما
جزاه اذا ما كان يوم عصبصب | الى جنة الاعز ووتكرما
واقحم صبرا حين يدعى الى الوغى | اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ادقناهم منا طعنا وضربنا | باسيافنا حتى تولى واحجما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم | لدى الموت قدما ما اعز واكرما

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
أفاطم قد أبليت في نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد رحيم
أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنة ونعيم
أمطت ابن عبد الدار حين ضربته يدي ذو يرى العظام صميم
وكنت امرءا أسمو إذا الحرب شمرت وقامت على ساق بغير مليم
فغادرته بالقاع فارفض جمعه عباديد من ذي فائظ وكليم
وسيفي بكفي كالشهاب أهزه أجز به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربي جموعهم واشفيت منهم صدر كل حليم

وقال عليه السلم في مبارزة عمرو بن عبد ود

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة عند اللقاء معاود الإقدام
من آل هاشم من سنام باذخ ومهذبين متوجين كرام
يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمهند عضب رقيق حده ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأن جبينه شمس تجلت من خلال غمام
والله ناصر دينه ونبيه ومعين كل موحد مقدام
شهدت قريش والقبائل كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي

وله عليه السلم في المناجاة روى الإمام أبو علي الفضل بن الحسن
ابن الفضل الطبرسي بإسناد متصل عن يحيى بن عمرو بن بويه عن
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال لي ألا أدلك على الذخيرة
[illegible] الكبرى والكنز الفاخر وعروة الإسلام الهادي [illegible] حجة المخلص

اللهم [illegible] ودعو به [illegible] ما دعا بها [illegible] وظفر ببغيته [illegible] وقال [illegible]
[illegible] على [illegible] لا [illegible]

[illegible] آمنا [illegible]

دفعه حالك الظافر بإدراك العامل عنك والله تعالى يحب الداعي بها ولا
يخيب المعتمد عليها وكان علي بن الحسين يدعو بها في كل وقت وعليها المعتمد
إلا أنه وهو دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلم

يا سامع الدعاء يا رافع السماء يا دائم البقاء يا واسع العطاء
لذوي الفاقة والعدم
يا عالم الغيوب يا غافر الذنوب يا ساتر العيوب يا كاشف الكروب
عن قلب مغموم كظيم
يا جامع الصفات يا مخرج النبات يا جامع الشتات يا محيي الرفات
من العظام الرميم
يا منزل الغيث من فوق السحاب في الحزن والدمات بالمجموع الغرات
من الهشيم [illegible]
يا خالق البروج سماء بلا فروج والليل ذي الولوج والضوء ذي البلوج
يغشى سنا النجوم
يا فالق الصباح يا فاتح النجاح يا مرسل الرياح بوادع الرواح صبحا
يا منشئ الغيوم
يا مرسي الرواسخ أوتادها الشوامخ في أرضه السوائخ تطوادها البواذخ
من صنعه القديم
يا هادي الرشاد يا ملهم السداد يا رازق العباد يا محيي البلاد
يا فارج الغموم
يا من به أعوذ يا من به ألوذ من حكمه نفوذ ما عنه لي شذوذ

باركت [illegible] من حليم

يا مطلق الاسير يا جابر الكسير يا مغني الفقير يا غاذي الصغير

يا شافي السقيم

يا من به اعتزازي يا من به احترازي من الذل والمخازي [illegible] وآفة المرازي

اعذني من الغريم

من جنة وانس يذكر المعاد تنسي والطبع نفسي وشرع يعني

وشيطانها الرجيم

يا من المعاش للناس والمواشي والفرخ في العشاش للطعم والرياش

قدست من عليم

يا مالك النواصي من طائع وعاصي يا عدة من عاصي للعبد والخلاص

من حاضر او مقيم

يا خير غافر لذي البغي راضي بما عليه قاضي واحكامه المواضي

تعاليت من حكيم

يا من بنا محيط وعلمنا الادنى محيط من ملكه بسيط ومن عدله القسيط

للعبد الاثيم

يا رائي الملحوظ يا قاسم المحظوظ يا سامع الملفوظ بحفظه الحفيظ

ولعدل بي والخصوم

يا من هو السميع ومن عرشه الرفيع ومن خلقه البديع ومن جاره المنيع

من [illegible] الغشوم

يا من حبا فاسبغ [illegible] وسوغ عطاءه يا من كفى وبلغ ما قد كفى وافرغ

١

من محنة العظيم

يا ملجا الضعيف يا مفزع اللهيف يا ركن لطيف [illegible] بنا رؤوف

وثبت [illegible] كريم

يا من قضى بحق على نفس كل خلق وقام بكل رزق [illegible] التوفي

من [illegible] محتوم

[illegible] ولا ارى سواكا فقدني الى هداكا ولا غشي رداكا

بظلمك المعصوم

يا معدن الجلال وذا العز والجمال و[illegible] الكيد والمحال و[illegible] المجد والفعال

تعاليت من حكيم

اجرني من الجحيم ومن حرها العظيم ومن عيشها الذميم ومن حزنها المقيم

ومن كربها الحميم

واصحبني القرانا واسكني الجنانا وزوجني الحسانا [illegible] الولدانا

في جنة النعيم

في نعمة ولهو لا باستماع لغو ولا اذكار سهو ولا اعداد شكو

[illegible] للخل والكليم

في [illegible] يقربه [illegible] الغرب فيه [illegible] [illegible] مطربي بما [illegible]

في [illegible] ظل الكريم

[illegible] تعالى بالحسن قد تلالا بالنور قد توالى تلقى به الجلالا

في جنة الرحيم

على المفرش الوطي على الملبس البهي على المطعم الشهي على المشرب الهني

من سلسلة ختم
[illegible] الكرم الحكيم

وله عليه السلام في قافية النون

ومستكره من طاعة الحلي … يا ذا المفضل حسان
ومن علل مطامعه يعطي … من الدنيا بانواع الاماني
وما يدري الفتى ماذا يلاقي … اذا ما عاش من حدث الزمان
فان عذرتك الايام فاصبر … ولن ياتيه محمود الاماني
ولا تكن بما كان في دار ذل … فان الذل يقرن بالهوان
وان والاك ذو لوم جميلا … فكن بالشكر منطلق اللسان

وله عليه السلام … لا تخضع لمخلوق على طمع
فان ذلك نقص منك في الدين … واسترزق الله مما في خزائنه
فانما الامر بين الكاف والنون … ان الذي انت ترجوه وتامله
من البرية مسكين بن مسكين … يا احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
لو بارك الله في الدنيا لما دكن … لو كان باللب يزداد اللبيب غنى
لكان كل لبيب مثل قارون … لكنه الرزق بالميزان من حكم
يعطي اللبيب واعطي كل مافون

وله عليه السلام

يهون الامر بعض في واحد … فلما موت الا سيهون
لمن امر المرء سهلا كله … انما الامر سهل وحزون
يطلب الراحة في دار العنا … خاب من يطلب شيئا لا يكون

وله عليه السلام … اذا امنيت دنياك فاغتنمها
يعني كل خائفة سكون … ولا تغفل عن الاحسان فيها
فلا يدري السكون متى يكون

وله عليه السلام

الدهر ادبني واليأس اغناني … والقوت اقنعني الصبر رباني
واحكمتني من الايام تجربة … حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وله عليه السلام ايضا

عد من نفسك الحياة وصنها … وتوق الدنيا ولا تامنها
انما حبها السبيل للموت … وادخلها للخروج عنها
سوف يبقى الحديث بعدك فانظر … اي احدوثة تحب فكنها

وله عليه افضل الصلوات